

الروايات الإسرائيلية في قصة سليمان عليه السلام في ضوء القرآن الكريم
(دراسة ونقد)

د/ المتولي علي الشحات بستان
استاذ مشارك في قسم القرآن الكريم وعلومه
كلية العلوم الإسلامية
جامعة المدينة العالمية _ ماليزيا

الملخص

تناول هذا البحث موضوعاً من الموضوعات المهمة المتصلة بالقرآن الكريم، حيث تبرز مشكلته في تنقية بعض التفاسير التي ملئت بكثير من الإسرائيليات والتي بدأ وجودها في التفسير مبكراً وعلى مراحل مختلفة.... حيث سارع الناسُ جيلاً بعد جيلٍ في نشر كثيراً من الروايات الإسرائيلية المأخوذة من التراث الديني لليهود والنصارى فيما يتعلق بقصص الأنبياء، وبدء الخلق والكون وغير ذلك، وهذه الإسرائيليات لم تطرأ على الإسلام إلّا عن طريق جماعة من اليهود اعتنقوا الإسلام، كما تكوّنت أيضاً جماعة أخرى رفضت وألغت تلك الروايات الإسرائيلية بجميع أنواعها صحيحها الموافق للشريعة الإسلامية والمخالف لها والمسكوت عنه، وعليه فينبغي للدعاة والقائمين بتفسير الآيات القرآنية وشرحها التحاشي عن رواية الهشّ والعليل المخالف في دروسهم وأحاديثهم، واستخدام الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، ثم المنهج النقدي، تحقيقاً للأهداف المنشودة، وفي النهاية توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: إن الإسرائيليات ليست قاصرة على ما له أصل في مصدر عند أهل الكتاب فقط، بل هي أوسع وأشمل من ذلك، فهي كل ما دخل على التفسير من أقوال وأخبار ليس مصدرها إسلامي، ولفظ الإسرائيليات إنما يطلق على هذا الركام من الأقوال تغليباً، إن الرواية الإسرائيلية قد تكون صحيحة السند، أو حسنة السند، أو إسنادها جيد، بحكم أهل البصر بعلم الجرح والتعديل، ويكون متنها باطل ومن الخرافات، فلا تلازم بين صحة السند وسلامة المتن، إذ قد يصح السند، ويكون في المتن علة أو شذوذ.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإسرائيليات، القصص

Abstract

This research dealt with one of the important topics related to the Holy Qur'an, as its problem arises in purifying some of the interpretations that are filled with many Israeli narratives and whose presence in interpretation began early and at different stages.....as people, generation after generation, rushed to publish many of the Israeli narratives taken from them. From the religious heritage of Jews and Christians With regard to the stories of the prophets, the beginning of creation, the universe, and other things, these Israeli narratives did not come to Islam except through a group of Jews who converted to Islam, and another group was also formed that rejected and abolished those Israeli narratives in all their types, both authentic ones that agree with Islamic law and those that contradict it and those that are silent about, and therefore the preachers should Those who interpret and explain the Qur'anic verses avoid the narration of the weak and the weak who disagree in their lessons and hadiths. The researcher used the inductive and analytical approach, the deductive approach, and then the critical approach, to achieve the desired goals In the end, the study reached results, the most important of which are: The Israelites are not limited to what has its origin in a source among the People of the Book only, but rather it is broader and more comprehensive than that, as it is everything that enters into the interpretation of sayings and news that does not have an Islamic source, and the word Israelites is applied to this. The pile of sayings prevails. The Israeli narration may have an authentic chain of narration, or a good chain of narration, or its chain of narration is good, according to the judgment of the people of insight with the knowledge of jarh and modification, and its text may be false and a myth. There is no correlation between the authenticity of the chain of narration and the soundness of the text, as the chain of transmission may be authentic, and it is in the text. Bug or abnormality.

Keywords: alkalimat almuftahiatu: alquran alkarim, alshakhsiaati, alqasas

المقدمة

الحمد لله الذي بدد بنور العلم ظلمات الجهل الحالكة، أحمده سبحانه شرف الأمة العربية بخاتم رسله محمد ﷺ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في وصف كتابه للمين ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ سورة النحل (آية/ ٨٩)

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، رسول الهدى وبحر العلوم الزاخرة شرفه الله ببيان تنزيله الحكيم وخاطبه هذا الخطاب الكريم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون ﴿٤٤﴾ (النحل / ٤٤)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الهداة المهديين حملة النور والهدى إلى العالمين والتابعين لهم من العدول الموثقين الذين نفوا عن هذا الدين كيد المفترين وتأويل الغالين وتحريف المبطلين. وبعد، فإن الله تعالى أرسل سيدنا محمدا إلى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وأنزل عليه القرآن ليخرج الناس به من الظلمات إلى النور بإذن ربه إلى صراط العزيز الحميد.

فإن القرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام، فقد تضمن أصول العقائد، والمفاهيم والقيم، والموازن، وحوي حقائق النفس والحياة، وبيّن سننه تعالى وآياته في الأنفس والآفاق، كل ذلك بأسلوب معجز لا يوصف إلا بأنه بأنه ﴿الرَّ كُنْتُ أُحْكَمَتْ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، فهو النور الذي يضي ويهدي ﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ والله بما تعملون خبير ﴿٨﴾ (التغابن/ ٨) وهو الروح الذي يحرك ويحيي ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا...﴾

(الشورى/٥٢) وبهذا النور وتلك الروح حرك الجيل الأول من الصحابة الكون كله من حولهم، وغيّروا وجه الأرض في أقل من عقدين من الزمان، وأقاموا بنيانا شامخاً لا تنال منه الليالي والأيام، وقد بهر ذلك أعداء الإسلام، وحاولوا أن يوهنوا ذلك البناء الشّمّ في مواجهة صريحة، فما كان شأنهم في ذلك إلا كما قال الشاعر:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهي قرنه الوعل

فاختالوا لذلك، ونظروا لأسباب علو البناء ومثانته، فوجدوها في فهم هؤلاء لكتاب ربهم، فحاولوا أن يدسوا في تفسيره ما ليس منه ليفسدوا تصورات المسلمين، وقد علموا أن المسلمين يأخذون من فهمهم لكتاب ربهم منطلقاً لحياقتهم، وهو سر تفوقهم، فإذا فسد ذلك الفهم تصدع البناء ولم يرتفق، وبهذا حاولوا الوصول لمآربهم الخبيثة.

لكن الله حيب سعيهم وأضل أعمالهم، وجند لكتابه العزيز وهو المتكفل بحفظه طائفة عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. وعلى هذا سارع الناسُ جيلاً بعد جيلٍ في نشر كثيراً من الروايات الإسرائيلية المأخوذة من التراث الديني لليهود والنصارى فيما يتعلق بقصص الأنبياء، وبدء الخلق والكون وغير ذلك، وهذه الإسرائيلية لم تطرأ على الإسلام إلا عن طريق جماعة من اليهود اعتنقوا الإسلام للوهلة الأولى، من أمثال عبد الله بن سلام، وكعب الأحمري، وتميم الداري وغيرهم، وتأثر بهم بعض أجلاء الصحابة-رضوان الله عليهم- أمثال عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله ابن عمرو بن العاص.

كما تكوّنت أيضاً جماعة أخرى رفضت وألغت تلك الروايات الإسرائيلية بجميع أنواعها صحيحها الموافق للشريعة الإسلامية والمخالف لها والمسكوت عنه، وعليه فينبغي للدعاة والقائمين بتفسير الآيات القرآنية وشرحها التحاشي عن رواية الهشّ والعليل المخالف في دروسهم وأحاديثهم؛ نظراً لضررها وما حوّته من مبالغاتٍ لا يقبلها العقل السليم، ولا تتفق مع أسس التربية الإسلامية الراقية التي تركز على تكوين الشخصية

الفذة المؤهلة لفهم الإسلام الصحيح، الذي خاطبه الله بخطابٍ يُشعر بتكريم إنسانيته، وتمازج الثقة بفهمه لما يخاطب به، كما ينبغي الاستفادة من صحتها المتفق مع ما جاء به المصطفى - عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، على غرار المقولة: " الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها"^(١)

ومن هذا المنطلق أحببت أن يكون هذا البحث بعنوان (الروايات الإسرائيلية في قصة سليمان عليه السلام في ضوء القرآن الكريم دراسة ونقد)
مشكلة البحث:

إن دراسة الإسرائيليات في التفسير تختصّ بتنقية التفسير من الروايات التي لا سند لها وكذا الضعيف والموضوع، وتجريده من الشبه و الأكاذيب والتأويلات التي لا سند لها، والتي لها الأثر البالغ والخطر الجسيم الذي يغشى الأفئدة، ويجول دون الفهم الصحيح للنص القرآني، ولذا فإن لعلماء الإسلام دوراً ملموساً في توضيح الإسرائيليات والحذر منها، كابن كثير والألوسي والشوكاني وأبي حيان رحمهم الله تعالى وغيرهم من المفسرين لا سيّما المتأخرون منهم، بيد أن هناك فئة من المفسرين ابتليت بنقل تلك الإسرائيليات ودججها في مؤلفاتهم مجردة الأسانيد من دون تمييز ولا تعقيب ولا توجيه، أمثال: محمد بن السائب الكلبي وقد وجدت كتب تحدثت عن الإسرائيليات في التفسير، ومع أهمية الموضوع وعمقه من الناحية العلمية وكثرة كتب التفسير التي تحتاج إلى عناية وتنقية وتجريد من الروايات الإسرائيلية الخاصة بقصص الأنبياء لذا على الباحثين العمل على تنقية هذه التفاسير من الإسرائيليات ولا سيما الروايات الإسرائيلية الخاصة بقصص الأنبياء عليهم السلام

(١) الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، زهر الآداب وثمر الألباب، ط. دار

أسئلة البحث

ما المراد بالإسرائيليات، وما أقسامها وحكم روايتها وأسباب انتشارها
ما خطورة الروايات الإسرائيلية على التفسير وعلي التراث الإسلامي.
ما الروايات الإسرائيلية في قصة سليمان عليه السلام

أهداف البحث:

بيان المراد بالإسرائيليات، وما أقسامها وحكم روايتها وأسباب انتشارها
بيان خطورة الروايات الإسرائيلية على التفسير وعلي التراث الإسلامي.
بيان الروايات الإسرائيلية في قصة سليمان عليه السلام

منهج البحث:

في هذه الدراسة تم إتباع المنهج الاستقرائي التحليلي^(١)، وذلك بتتبع النصوص
القرآنية ذات الصلة بالدراسة وجمع المعلومات والبيانات، فأداة استقراء المادة التفسيرية،
والاستدلال على وجه صحته من عدمه متناً وسنداً، ومقارنة النصوص والروايات مع
مصادره الأصيلة، هي الأدوات المعتمدة لهذا الموضوع، والمنهج النقدي^(٢) في الحكم على
الرواية وبيان وجه العلة فيها وأسباب ضعفها أو ردها فيها، والمنهج الاستنباطي^(٣)

(١) الاستقصاء الدقيق والإحاطة التامة بكل الحقائق المتصلة بالبحث الأدبي ونصوصه الجزئية، حتى
يتمكن من الوصول إلى الحقائق والصفات الكلية. (انظر ضيف، البحث الأدبي طبيعته ومناهجه
وأصول مصادره، ط٧، ص٣٧).

(٢) الطريقة التي يتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناه دلالاته وبنياته الجمالية
والشكلية. (انظر ماضي، في نظرية الأدب، ط١، ص١٩)

(٣) أن يستنبط الباحث الجزئيات ويحصيها ثم يفحصها ليدون ما يستنبطه من خصائصها وصفاتها
الكلية مستعيناً على ذلك ببيان الأسباب والدوافع والغايات والنوازع. (انظر ضيف، البحث
الأدبي طبيعته ومناهجه وأصول مصادره، ط٧، ص٤٤).

للخروج بالحكم النهائي على الرواية بحيث يكون الحكم موافقاً للمنهج العلمي باستخدام هذه المناهج حسب الأصول العلمية والمنهجية.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على الكثير من البحوث والرسائل العلمية التي تبحث في الروايات الإسرائيلية في قصة سليمان عليه السلام من جوانب متعددة، بعضها نشر، والبعض الآخر لم ينشر، ولم يجد الباحث دراسةً علميةً تحمل هذا العنوان، أو تبحث في هذا الموضوع بصورة مستقلة ومن نفس الجوانب التي تناولتها هذه الدراسة، فعند العودة إلى الأبحاث أو الكتب المشابهة لموضوع البحث تمّ الوقوف على ما يمكن القول إنه من المشابهة للدراسة الحالية شبةً قريباً وسيتمّ عرض أهمها على النحو التالي: -

دراسة سابقة بعنوان "الروايات الإسرائيلية في تفسير الطبري من سورة الفاتحة إلى سورة الإسراء- جمعاً ودارسة"؛ لنيل درجة دكتوراه في كلية القرآن الكريم- قسم التفسير/ الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، للباحث: أحمد نجيب بن عبد الله صالح، دراسة سابقة تحت عنوان: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير؛ لنيل درجة دكتوراه في التفسير والحديث من كلية أصول الدين/ جامعة الأزهر، للباحث: رمزي نعناعة، وذلك في العام ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م).

كتاب بعنوان: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير" للمؤلف: محمد بن محمد أبو شهبه، أستاذ علوم القرآن والحديث بجامعة الأزهر وأم القرى، الناشر: مكتبة السنة، الطبعة الرابعة، وذلك في العام ١٤٠٨هـ / ١٩٧٠م). ويظهر مما سبق أن الدراسة الحالية وإن كانت تتفق مع تلك السابقة جذرياً إلا أنها تختلف عنها في كونها تخصّ موضوعاً (نبي من الأنبياء والمرسلين ألا هو نبي الله سليمان عليه السلام)

المنهج العام للبحث:

عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في حاشية البحث.

تخريج الأحاديث المستشهد بها في البحث، وعزوها إلى مصادرها التي أخرجتها، والحكم عليها وذلك حسب ضوابط وأصول التخريج. بأن كان الحديث في البخاري ومسلم يكتفي الباحث بتخريجهما استخدام المعاجم في تعريف المصطلحات اللغوية. الالتزام بأحسن طرق التفسير التي ذكرها العلماء، وهي بيان القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين، وتجنب الأقوال الشاذة والمرجوحة.

توثيق النصوص الواردة في البحث من مظانها، مبيئاً الكاتب وكتابه الذي أخذ منه النص، ورقم الجزء - إذا كان له عدة أجزاء - ورقم الصفحة. تذييل البحث بالفهارس للمراجع والمصادر، وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة وأما المقدمة فتشتمل على مشكلة البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، منهج البحث والدراسات السابقة، المنهج العام للدراسة.

المبحث الأول التعريف بالإسرائيليات وما يتعلق بها ويشتمل على ثلاثة

مطالب

المطلب الأول: التعريف بالإسرائيليات لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: أقسام الروايات الإسرائيلية، وحكم روايتها.

المطلب الثالث خطورة الروايات الإسرائيلية على التفسير و التراث الإسلامي

المبحث الثاني: الروايات الإسرائيلية في قصة سليمان عليه السلام ويشتمل

على أربعة مطالب

المطلب الأول: الإسرائيليات في تفسير قوله تعالى ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ

عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ...
﴿سورة البقرة (آية / ١٠٢)

المطلب الثاني: الإسرائيليات في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ

وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ سورة النمل (آية / ٢٣)

المطلب الثالث: الإسرائيليات في هدية ملكة سبأ لسليمان عليه السلام الواردة

في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ سورة النمل (آية /
٣٥)

المطلب الرابع: الإسرائيليات في فتنة سليمان عليه السلام الواردة في تفسير قوله

تعالى

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ سورة ص (آية / ٣٤)

المبحث الأول: التعريف بالإسرائيليات وما يتعلق بها ويشتمل على أربعة مطالب**المطلب الأول: التعريف بالإسرائيليات لغة واصطلاحاً.**

الإسرائيليات في اللغة " جمع مفردة إسرائيلية، نسبة إلى بني إسرائيل، والنسبة في مثل هذا تكون لعجز المركب الإضافي لا لصدره^(١)، وإسرائيل كلمة عبرية مركبة من (اسري) بمعنى عبد أو صفوة، ومن (إيل) وهو الله، فيكون معني الكلمة عبد الله^(٢).

وهو لقب ليعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم جميعاً الصلاة والسلام^(٣)، ثم أُطلق بعدُ علي جميع ذريته^(٤)، فيقال بنو إسرائيل.

الإسرائيليات اصطلاحاً: لم يذكر أحد من المتقدمين تعريفاً للإسرائيليات بالمعني الاصطلاحية، وإنما ذكر عدد من الباحثين المعاصرين، وأقوالهم تجمع^(٥) علي تعريفها بأنها:

(١) أبو شهبه، محمد أبو شهبه، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير / ط/ مكتبة السنة، ص(١٢).

(٢) وجدي، الأستاذ محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين / تحت كلمة (إسرائيل)، ط/ دار المعرفة (١/ ٢٨٠).

(٣) قال الإمام الرازي اتفق المفسرون على ذلك. الرازي، فخر الدين الرازي، التفسير الكبير ط/ دار الغد العربي (٤٢/٣). ولم أقف علي سبب تسميته بذلك، إلا ما جاء عن أبي مجلز أن ملكاً سماه بذلك بعد أن صرعه. راجع الألويسي، روح المعاني ط، دار الفكر ٤٤/٣.

(٤) رضا، للأستاذ الشيخ/ محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المسمي تفسير المنار، ط/ الهيئة المصرية العامة ٤/٤.

(٥) ولا يحرق هذا الإجماع ما تفردت به الدكتورة / آمال من تعريفها لها بأنها كل ما دخل من روايات لها أصل في مصدر يهودي، فكل ما وحدنا له مصدراً إسرائيلياً كالعهد القديم، أو التلمود فإنه يدخل تحت مصطلح الإسرائيليات وأما ما لم نجد له أصلاً في تلك المصادر وكان من رواية اليهود فهو من باب الخرافات والأساطير" راجع الطبري، محمد بن جرير الطبري، الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية، ط/ المجلس الأعلى للشتون الإسلامية ص(٢٦) بتصرف. ولعل حصرها الإسرائيليات فيما كان له أصل يهودي كالعهد

"المعلومات والروايات والأقوال والقصص التي تسللت إلى ثقافة المسلمين عن السابقين، من غير المصادر الإسلامية الموثقة، وليس كل تلك الأقوال والروايات مأخوذة عن منتسبون إلى بني إسرائيل ولو زوراً وإنما قد يكون مصدرها رومانياً أو فارسياً، أو غير ذلك، فكل هذا الركام الكبير أطلق عليه العلماء [الإسرائيليات] (١).

وعرفها الدكتور عبد الوهاب فايد: بأنها القصص والأخبار التي تسللت إلى ثقافة المسلمين عن طريق أهل الكتاب من اليهود والنصارى وكلا الفريقين ينسب ولو زوراً إلى إسرائيل عليه السلام (٢).

ومن المعلوم أن التوراة تعتبر المصدر الأول لثقافة اليهود الدينية كما يعتبر الإنجيل المصدر الأول لثقافة النصارى الدينية ولكن هل يقتصر إطلاق التسمية على ما يرجع إلى مصدر إسرائيلي فقط أم أن الأمر غير ذلك؟

القديم أو التلمود، ناشئ من طبيعة البحث ليتوافق الاسم مع المسمى تماماً، وبعداً عن التغليب الذي أخذ به أكثر العلماء.

(١) الذهبي، محمد حسين الذهبي، الإسرائيليات في التفسير، ط ١ مكتبة وهبة، ص ١٣، فايد، عبد الوهاب فايد، الدخيل في تفسير القرآن الكريم، ط مطبعة حسان، ص ١٠٧
راجع في ذلك الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور/ محمد حسين الذهبي ص (١٣) ط/ مكتبة وهبة، والدخيل في تفسير القرآن للدكتور/ عبد الوهاب فايد ص (١٠٧) ط/ مطبعة حسان، ونشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن للأستاذ / سيد أحمد خليل ص (٣٧) ط/ الوكالة الشرقية للثقافة، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور/ محمد أبو شهبه ص (١٤، ١٣)، الخالدي، للدكتور / صلاح عبد الفتاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، دار القلم دمشق، ٥١/١، الرومي، د/ فهد بن عبد الرحمن الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط، مؤسسة الرسالة، (١/٣١٢).

(٢) فايد، د/ عبد الوهاب فايد، الدخيل في تفسير القرآن الكريم، مطبعة حسان (١٠٧) مطبعة حسان.

يقول فضيلة الدكتور الذهبي رحمه الله: إن لفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يروي أصلاً عن مصادر يهودية يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسع بعض المبشرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها من مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، وضعوها ببحث نية وسوء طوية، ثم دسوها على التفسير والحديث ليفسدوا بها عقائد المسلمين^(١).

فمع أن الكلمة تدل بظاهرها على كل ما ورد عن مصادر يهودية خاصة، إلا أن العلماء توسعوا في المراد بها وأطلقوها على كل ما تطرق إلى التفسير من أساطير قديمة وأخبار لا أصل لها، صنعها أعداء الإسلام ببحث نية وسوء طوية، ثم دسوها على التفسير، ليفسدوا بها عقائد المسلمين، فهذا الإطلاق من باب التغليب^(٢)، لأن الغالب والكثير منها هو من ثقافة بني إسرائيل، أو من أساطيرهم وأباطيلهم، أو من كتبهم ومعارفهم، ولأن اليهود كانوا أكثر أهل الكتاب صلة بالمسلمين لمجاورتهم لهم، وثقافتهم كانت أوسع من ثقافات غيرهم، وحيلهم التي يصلون بها إلى تشويه جمال الإسلام ماكرة خادعة، ولأنهم أول من نشرها بين المسلمين، ولأن عبد الله بن سبأ^(٣) رأس الفتنة والضلال ومن وراءه

(١) الإسرائيليات في التفسير والحديث د/محمد حسين الذهبي (٢٠، ٢١) ط مجمع البحوث

(٢) التغليب: هو أن يغلب على الشيء اسم هو لغيره، لمناسبة بينهما أو اختلاط. راجع الأشقر، للدكتور / محمد سليمان عبد الله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، ط/ مؤسسة الرسالة ص(١٤٢).

(٣) عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة ضال مضل، كان أصله من اليمن وكان يهودياً فأظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليفتنهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر ويدخل دمشق في أيام عثمان بن عفان، فأخرجه أهلها، ولما بويع علي قام إليه ابن سبأ فقال له: أنت خلقت الأرض

رجال السبعين الذين تظاهروا بالإسلام واحتالوا على المسلمين بالتشيع لآل البيت، كان لهم نصيب كبير من هذا المهشيم المركوم من الإسرائيليات، فمن اجل ذلك كله غُلب لفظ الإسرائيليات^(١)

المطلب الثاني: أقسام الروايات الإسرائيلية، وحكم روايتها.

للإسرائيليات تقسيمات ثلاثة باعتبارات مختلفة:

القسم الأول: باعتبار الصحة وعدمها، وهذا النوع ينقسم إلى:

(١) صحيح (٢) ضعيف (٣) موضوع

(١) فمثال الصحيح: ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر بن

العاص أن هذه الآية التي في القرآن ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٤٥) قال في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا وحرزا للأمين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا^(٢).

وبسط الرزق! فنفاه حيث القرامطة وغلاة الشيعة، وكان يقال له "ابن السوداء" لسواد أمه، العسقلاني، ابن حجر، لسان الميزان، ط/ مؤسسة الأعلمي ٣/ ٢٨٩، الزركلي، الأعلام، ط. ٤ / ٨٨، ابن عساكر، للإمام علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، ط/ دار الفكر ٢٩ / ٣ / ٣٣٠٦.

(١) راجع الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور/ محمد حسين الذهبي ص(١٥) بتصرف، وأسباب الخطأ في التفسير د/ طاهر محمود محمد يعقوب ١/ ١٦٠ بتصرف ط/ دار ابن الجوزي بتصرف.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع — باب كراهة الصخب في الأسواق (٧٤٧/٢) ح ٢٠١٨، وأخرجه أيضا في كتاب التفسير /باب تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾ (١٨٣١/٤) ح ٤٥٥٨.

وقد علق الحافظ ابن كثير^(١) على هذا الحديث بقوله وقد رواه البخاري في صحيحه، ثم ذكر الحديث بإسناده وزاد بعد قوله: ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح^(٢).

وقال الحافظ ابن كثير معلقا على هذا الأثر: هذا أثر غريب لا يصح سنده إلى ابن عباس، وقال أيضا: إسناد هذا الأثر فيه انقطاع والذي رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل (ق) هو اسم من أسماء الله عز وجل والذي ثبت عن مجاهد أنه حرف من حروف الهجاء كقوله تعالى: ص، ن، حم، طس، الم، ونحو ذلك فهذه تبعد ما تقدم عن ابن عباس^(٣).

(٣) الموضوع ومثاله: ما رواه ابن جرير الطبري عن حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله ﷺ: إن بني إسرائيل لما اعتدوا وعلوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عليهم ملك فارس بختنصر وكان الله ملكه سبع مئة سنة فسار إليهم حتى دخل بيت المقدس فحاصرها

(١) الإمام ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي البصري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ عماد الدين بن الخطيب شهاب الدين وكنيته أبو الفداء قال الذهبي إمام محدث فقيه بارع، أخذ العلوم من الحسين العراقي، الحجاز، والقاسم بن عساكر ولازم الحافظ المزني وتزوج بنته وسمع من الشيخ تقي الدين ومن مصنفاته التاريخ الكبير، التفسير الكبير، وقد ولد في سنة سبعمئة وكانت وفاته في شهر شعبان بدمشق، راجع: الأدنوري، طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد، ط/مكتبة العلوم والحكم ص (٢٦٠)، الزركلي، الأعلام للزركلي، ط/ دار العلم للملايين ١ /٣٢٠، كحالة، لعمر رضا كحاله، معجم المؤلفين، ط/ دار إحياء التراث العربي (٢) ..٢٨٣/

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت ٧٧٤، ط دار طيبة للنشر والتوزيع تحقيق سامي بن محمد سلامة (٤٨٦/٣) عند التعرض لقوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ... ﴾ سورة الأعراف آية ١٥٧

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط. ٢، (٣٩٤/٧).

وفتحها وقتل على دم زكريا سبعين ألفاً ثم سبي أهلها....^(١)

وقد علق الحافظ ابن كثير على هذا بقوله: وقد روى ابن جرير في هذا المكان حديثاً أسنده عن حذيفة مرفوعاً مطولاً وهو حديث موضوع لا محالة لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث، والعجب كل العجب كيف راج عليه مع إمامته وجلالة قدره وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزني رحمه الله بأنه موضوع مكذوب وكتب ذلك على حاشية الكتاب^(٢).

القسم الثاني: باعتبار موافقتها لما في شريعتنا ومخالفتها وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام أيضاً وهي:

(١) ما وافق شريعتنا أي ما جاء موافقاً لما في الكتاب والسنة، وهذا علمنا صدقه، لأن هذه الموافقة دليل على أن يد التحريف والتبديل لم تصل إليه.

وحكم هذا القسم: ما ورد مما يندرج تحت هذا القسم صحيح، مقبول، تجوز روايته باتفاق. على أن الأولى بنا ألا نلتفت إليه لأن في القرآن والسنة غناء عنه، ولذا قال الإمام ابن كثير رحمه الله: فأما ما شهد له شرعنا بالصدق فلا حاجة بنا إليه استغناء بما عندنا^(٣)، فإثبات صحة الإسرائيليات لموافقته ما عندنا، لا يعني أن نستشهد بها في التفسير، لأن إيرادها في صدد تفسير آية يعتبر تركية لمصدرها وتوثيقاً له، وتغريباً بالعامّة ليعتمدوا على إسرائيليّات غيرها لم تثبت صحتها^(٤)، فإن القرآن الكريم عندما يذكر أمراً ما، إنما يورده بقصد العبرة والعظة والتوجيه وهذه الأمور مفقودة في هذه الأخبار.

(١) الطبري، جامع البيان، (٣٥٧/١٧)

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط ٢، (٤٧/٥).

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ط، دار الغد ١/١٢).

(٤) الصباغ، د/ محمد لطفي، بحوث في أصول التفسير، ط/ المكتب الإسلامي، ص (١٥٧) بتصرف.

ومثاله: ما رواه مسلم في صحيحه من طريق فاطمة بنت قيس وكانت من المهاجرات الأولى قالت: قال رسول الله ﷺ بعد أن جمع الناس «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال...»^(١)

(٢) ما خالف شريعتنا ومعنى ذلك ما جاء مخالفاً لما في الكتاب والسنة الصحيحة، أو كان لا يتفق مع العقل، أو كان مخالفاً لما ثبت في الأصول الإسلامية المقررة^(٢).

ومن هذه الأصول عصمة الأنبياء، وترفعهم عن عمل السفهاء، وبعدهم عن الوقوع في الفواحش والمحرمات، والأذى والعدوان، واجتنبهم المكر والخدعة، وقد أساء بنو إسرائيل إلى عدد من أنبياء الله إساءات متنوعة، وذلك واضح في كتبهم^(٣).

وذلك مثل ما ذكروه في قصص الأنبياء من أخبار تطعن في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في قصة يوسف وداود وسليمان ومثل ما ذكروه في توراههم من أن الذبيح إسحاق لا إسماعيل.

حكم هذا القسم: أجمع المسلمون سلفاً وخلفاً علي رده ورفضه وتكذيبه، وعدم جواز روايته.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري) كتاب الفتن وأشرط الساعة — باب قصة الجساسة (٤/٢٢٦١) ح ٢٩٤٢، ط دار إحياء التراث العربي — بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) راجع في ذلك الذهبي، التفسير والمفسرون (١/١٩٠) وما بعدها ط/ مكتبة وهبة، أبو زهرة، للأستاذ الشيخ /محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف ص (٤٠٣).

(٣) الصباغ، د/محمد لطفي الصباغ، بحوث في أصول التفسير، ص (١٥١) بتصرف.

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "وما شهد له شرعنا منها أي من الإسرائيليات بالبطلان، فذاك مردود لا تجوز حكايته إلا علي سبيل الإنكار والإبطال، فإذا كان الله سبحانه وله الحمد، قد أغنانا برسولنا محمد ﷺ عن سائر الشرائع، وبكتابه عن سائر الكتب، فلسنا نترامي علي ما بأيديهم مما وقع فيه خبط وخلط، وكذب ووضع، وتحريف وتبديل، وبعد ذلك كله نسخ وتغيير"^(١)، فالقصص لأخبار المتقدمين تندر صحتها، خصوصاً ما ينقل عن بني إسرائيل^(٢).

مثال هذا النوع: ما ورد من قصة داود ﷺ وأنه رأى امرأة أحد جنوده فاشتهاها، فمكر به ليتزوجها، وما فعله بعد مما ترويه الخرافات، وما ورد في قصة سليمان ﷺ حين دخل الحمام، فوضع خاتمه عند امرأة من أوثق نساءه، فأتاها الشيطان وتمثل لها، وأخذ الخاتم، فهذه الروايات تقشعر منها الأبدان.

هذا ومن المعلوم بداهة أنه لا يحتاج برواية مثل هذه الأمور مما علمنا بالشرع كذبا استناداً لما روي عن النبي ﷺ حيث قال: ﴿بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار﴾^(٣). ذلك لأن المراد بالحديث، جواز الرواية فيما علمنا صدقه، قال الإمام مالك^(٤): "المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن، أما ما علم كذبه، فلا".

(١) ابن كثير، البداية والنهاية (١٢/١).

(٢) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، القصص والمذكرون، ط/ المكتب الإسلامي بيروت، ص (١٥٨).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب «أحاديث الأنبياء» باب «ما ذكر عن بني إسرائيل» الحديث برقم [٣٤٦١].

(٤) الإمام مالك بن أنس بن مالك بن مالك بن أبي عامر إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة طبقت شهرته الآفاق، تتلمذ على يديه الإمام الشافعي وحضر مجلسه الإمام ابو حنيفة ولد عام خمس وتسعين، قال الإمام الشافعي عنه: إذا ذكر العلماء فمالك النجم"، وقال "من أراد الحديث

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى^(١): " من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجوز التحديث بالكذب، فالمعني حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحديث به عنهم"^(٢).

(٣) ما سكت عنه وليس في شريعتنا ما يؤيده ولا ينقضه وذلك كتفصيل ما أجمه القرآن كقصصة أصحاب الكهف وما ذكروه من أسمائهم ولون كلبهم وعدتهم، وعصا موسى من أي الشجر كانت وأسماء الطيور التي أحيها الله لإبراهيم ونوع الشجرة التي كلم الله فيها موسى وغير ذلك مما لا فائدة منه تعود على القارئ من تعيين مثل هذه الأشياء فهو جهل لا يضر وعلم لا ينفع^(٣).

فالناس عيال علي مالك"، في آخر حياته اعتزل الناس، وأقام في بيته، وقد احتل الناس ذلك علي تألم، له [الموطأ] مات في المدينة عام تسع وسبعين ومائة من الهجرة. راجع ترجمته في وفيات الأعيان ٤ / ٥٥٠/١٣٥، وتهذيب الكمال ٩١/٢٧ / ٥٧٢٨

(١) الإمام الشافعي هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، القرشي، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف، وكان الشافعي كثير المناقب منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم، ومعرفة كلام العرب والشعر ما لم يجتمع في غيره، ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها ٢٠٤، وقبره معروف في القاهرة له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم في الفقه)، والمسند في الحديث، والرسالة في أصول الفقه. المري، تهذيب الكمال ٥٠٤٩/٣٥٥/٢٤، وتهذيب التهذيب ٩/٢٣/٣٩، الأعلام ٦/٢٦، وفيات الأعيان ٥٥٨/١٦٣/٤.

(٢) - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٥٧٥/٦).

(٣) مسعد، محمد بن مسعد السعيد، الدخيل في قصص التنزيل / ط دار النيل للطباعة والنشر.

حكم هذا القسم: اتفق العلماء علي أن هذا القسم لا صدقه ولا نكذبه،
استناداً لقول النبي ﷺ:

﴿ لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا﴾^(١)،
فنهانا النبي ﷺ في هذا الحديث عن تصديق أهل الكتاب أو تكذيبهم لما في ذلك من
خطورة، لعدم وجود أدلة علي التصديق والتكذيب، فإننا إذا صدقنا الإسرائيليات فقد
تكون مكدوبة في الحقيقة، ونكون قد صدقنا بكذب وباطل، وهذه مسؤولية كبيرة، وإننا
إذا كذبنا تلك الإسرائيليات فقد تكون صادقة في الحقيقة، ونكون قد كذبنا ما هو حق
وصدق، وهذه مسؤولية كبيرة، فالموقف من هذا القسم التوقف في التصديق والتكذيب.
أما رأي العلماء في روايته فقد اختلفوا في ذلك، فمن العلماء من أجازها مطلقاً،
ومنهم من منعها مطلقاً، ومنهم من قال بجواز روايتها مع النصّ علي أنها من الإسرائيليات
التي لا تعتمد ولا يقال بها^(٢).

على أن الراجح عدم جواز رواية الأخبار والآثار التي تقع في هذا القسم، لأن ما
جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة لنا فيه غنية عن كل ما عداهما، خاصة في مجال
التفسير، ولذا قال الأستاذ/ أحمد شاكر:

" إن إباحة التحدث عن بني إسرائيل فيما ليس عندنا دليل علي صدقه ولا كذبه
شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن، وجعله قولاً أو رواية في معني الآيات، أو في تعيين
ما لم يعين فيها، أو في تفصيل ما أُجمل منها شيء آخر، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار
كلام الله ما يوهم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعني قول الله سبحانه،

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ﴿قول النبي ﷺ لا تسألوا
أهل الكتاب عن شيء﴾ الحديث برقم.

(٢) الخالدي، د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث
(٥٧/١).

ومفصل لما أجمل فيه وحاشا لله ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله ﷺ إذ أذن بالتحديث عنهم أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأبي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير أو البيان، اللهم غفراً^(١)، وإذا كانت هذه الأمور سكت عنها القرآن والسنة، فهي لا فائدة فيها، فروايتها لها وتطلبنا للمزيد عليهما، يُعد دخولاً فيما نُهينا عنه فقد قال الرسول ﷺ:

﴿إن الله حد حدوداً فلا تعتدوها، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وترك أشياء من غير نسيان من ربكم ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها ولا تبحثوا فيها﴾^(٢) وقد قال الإمام ابن السمعاني رحمه الله تعالى^(٣): "فمن عمل بهذا الحديث، فقد حاز الثواب، وأمن العقاب، لأن من أدي الفرائض، واجتنب المحارم، ووقف عند الحدود، وترك البحث عما غاب عنه، فقد استوفي أقسام الفضل، وأوفي حقوق الدين، لأن الشرائع لا تخرج عن هذه الأنواع المذكورة في هذا الحديث"^(٤).

فسكوت القرآن والسنة عن تصديقيهما أو تكذبيهما هو منهج مقصود ودرج مورود، والقصد فيه هو عدم شغل العقول بما لا ثمرة فيه ولا فائدة وراءه، وإن وقوفنا

(١) ابن كثير، عمدة التفاسير، تحقيق الأستاذ الشيخ، ط/ دار المعارف / أحمد شاكر (١/١٥٠).

(٢) - الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه، المستدرک علی الصحیحین، ط/ دار الكتب العلمية ٤ / ١٢٩ / ٤١١٧.

(٣) ابن السمعاني هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور تاج الإسلام المروزي ولد في شعبان سنة ست وخمسمائة وهو مؤرخ رحالة من حفاظ الحديث وفاته في مرو عام اثنتان وستين وخمسمائة، رحل إلى أقاصي البلاد ولقي العلماء واخذ عنهم نسبه إلى سمعان من كتبه الأنساب، وتذييل تاريخ بغداد. راجع الأعلام ٤/ ٥٥، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، وفيات

الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط، دار صادر بيروت ٣٠١/١

(٤) الحنبلي، للإمام ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم الحكم، ط/ دار الوفاء ص(٣٨٢).

عند ذلك الحد يجعل منا أمة لا تستقي إلا من المنبع المعصوم الرباني فنكون أمة خالصة القلب، خالصة العقل، خالصة التصور، خالصة الشعور، خالصة التكوين من أي مؤثر غير المنهج الإلهي الذي يتضمنه القرآن والسنة، وما من شك أن تجوزنا لذلك المنهج واختلاط التفسير بفلسفة الإغريق، وأساطير الفرس، وروايات اليهود، وترهات النصراني كان له أسوأ الأثر علي تربية الأجيال المسلمة بذلك النبع الذي لا ينضب خيره (١).

القسم الثالث: باعتبار موضع الخبر وهذا النوع أيضا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

(١) **فمثال الأول** وهو ما يتعلق بالعقائد ما رواه البخاري عن ابن مسعود: جاء خبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع ظاهرها والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول: أنا الملك فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الخبر ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾ سورة الزمر آية ٦٧ «(٢).

(٢) **المثال الثاني** وهو ما يتعلق بالأحكام: ما رواه البخاري في كتاب التفسير في

باب ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَآتَلُوهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران ٩٣) ونصه: عن ابن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاؤوا إلى النبي ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا فقال لهم: كيف تفعلون بمن زنى منكم؟ قالوا: نحممهما^(٣) ونضربهما فقال: لا تجدون في التوراة

(١) قطب، سيد قطب، معالم في الطريق، ط/ مكتبة وهبة الطبعة الأولى رجب ١٣٨٤هـ ص (١٧، ١٦) بتصرف/ ١٩٦٤م.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير باب تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ حَقِّ﴾ (١٨١٢/٤) ح ٤٥٣٣.

(٣) معناه نسكب عليهما الحميم وهو الماء الحار.

الرجم ؟ فقالوا: لا نجد فيها شيئاً، فقال لهم عبد الله بن سلام كذبتهم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ، فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم ، فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها ولا يقرأ آية الرجم فتزع يده عن آية الرجم ، فقال ما هذه فلما رأوا ذلك قالوا هي آية الرجم ، فأمر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد ، فرأيت صاحبها يحنأ^(١) عليها يقيها الحجارة^(٢).

(٣) المثال الثالث: وهو ما يتعلق بالمواعظ أو الحوادث التي لا تمت إلى العقائد

والأحكام بصلة ما أورده الحافظ ابن كثير عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا^{٣٧} إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾ (هود/٣٧)، ونصه: ذكر محمد بن إسحاق عن التوراة أن الله أمره يعني نوحا عليه السلام أن يصنعها أي السفينة من خشب الساج، وأن يجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خمسين ذراعا وأن يطلي باطنها وظاهرها بالقار...^(٣).

المطلب الثالث: خطورة الروايات الإسرائيلية على التفسير وعلي التراث الإسلامي.

إن خطر الروايات الإسرائيلية يكمن في اتصالها الاتصال المباشر بفهم آيات القرآن، ذلك الكتاب الذي حوي التصوير الكامل لعقائد المسلمين، فأبي عوار في فهم آياته يؤثر سلبياً علي التصور الكامل للدين الإسلامي، وفي هذا خطر عظيم، فوق أنها أغرت بعض

(١) يحنأ أي يميل وينعطف

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿ قل فأتوا بالتوراة ﴾

(٤/١٦٦٠) ح ٤٨٣٠.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٤/٣١٩).

المسلمين بتجاوز الحد القرآني، والبحث عن تفصيل ما أجمله، أو بيان ما أجمه في مصادر محرفة غير مأمونة^(١)، فضلاً عن الخطر المتمثل فيما يلي:

ا فساد في عقيدة المسلمين، وتصوراتهم، حيث إن العقيدة هي العمود الفقري لدين الإسلام وفسادها وهي الأساس يفسد ما فوقها، فالإسرائيليات بما تشتمل عليه من أكاذيب حوت خيال أصحابها ترسم الحق تبارك وتعالى بصورة لا تليق بجلاله وكماله، وتتنافى مع عظيم صفاته عزّ وجلّ، و تنسب لأنبياء الله تعالى ما يتنافى مع ما ثبت لهم من العصمة^(٢)، ولو فقد المسلمون التصور الصحيح عن الله تعالى وأنبياءه عليهم السلام فماذا يبقى بعد؟

ب تصد الناس عن الإسلام والنظر في علومه بما تصوره من خرافات وترهات وأباطيل لا أصل لها، وذلك لما حوته تلك الإسرائيليات من أمور تخالف ما أثبتته العلم واستقرت عليه العلوم، وأقره المحققون من علماء المسلمين قبل غيرهم، فأين ذلك الجبل المزعوم المسمي جبل [ق] والمحيط بالأرض^(٣)؟؟؟ وأين هو ذلك الحوت الذي حمل الأرض؟؟؟ فهذه الخرافات المزعومة لو صحت في عصر الجهل والخرافات، فلا تجوز اليوم، وقد أصبح رواد الفضاء يطوفون حول الأرض، ويرونها معلقة في الفضاء بلا عمد، ولا جبال، ولا بحار ولا صخرة استقرت عليها^(٤).

(١) الخالدي، صلاح عبد الفتاح الخالدي، **مفاتيح للتعامل مع القرآن**، ط/ دار القلم دمشق صـ(٩٣) بتصرف.

(٢) الذهبي، **محمد حسين الذهبي**، الإسرائيليات في التفسير والحديث، صـ(٢٩) وما بعدها.

(٣) قال الإمام الألوسي: "لا وجود لهذا الجبل بشهادة الحس، فقد قطعوا هذه الأرض برها وبحرها على مدار السرطان مرات فلم يشاهدوا ذلك" راجع الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ط/ دار الفكر ٢٥٨/٢٦/١٤.

(٤) أبو شهبه، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، ط/ مكتبة السنة صـ(٣٠٣).

ج أنها كادت تذهب الثقة بعلماء السلف، فالروايات الإسرائيلية جاءت منسوبة لأجل علماء الصحابة والتابعين، ومن أسلم من أهل الكتاب، كعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن سلام، ووهب بن منبه، وكعب الأحبار، وغيرهم رضي الله عنهم والناظر لأقوال أهل البصر بعلم الجرح والتعديل يجد أنهم جميعاً ثقات، غير أن هذه الروايات كانت مثاراً للطعن فيهم^(١).

د إنها تصور النبي صلى الله عليه وسلم بصورة من يعارض القرآن، أو يعارض أحاديث نفسه صلى الله عليه وسلم!! أو يخالف الحقائق العلمية، وحاشاه صلى الله عليه وسلم من كل، إذ أن هذه الروايات الباطلة أحياناً تروى مرفوعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتكون بالصورة التي ذكرت، وذلك كما روي مرفوعاً له صلى الله عليه وسلم في عمر الدنيا، وما يتعلق بخلق الشمس والقمر، وغير ذلك^(٢).

ه أنها تشغل الناس بأمور لا طائل ورائها، وسفساف لا فائدة منها، وتشغل الوقت وتشتت الجهد عن الغرض الذي أنزل القرآن من أجله، وتلهيهم عن التدبر في آياته، والانتفاع بعظاته، والبحث عن حكمه وأحكامه التي يصلح بها دينهم ودينهم^(٣)، فأى رزء للإسلام أشد من أن ينشغل أهله بهذه الترهات عن كتاب ربهم!!!

و أنها فتحت لأعداء الإسلام من المبشرين والمستشرقين باباً واسعاً للطعن في الشريعة الإسلامية، والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، والصحابة الكرام رضي الله عنهم، فقد وجد هؤلاء في هذه الإسرائيليات ما يشبع هواهم، ويشفي نفوسهم المريضة الحاقدة علي الإسلام والمسلمين،

(١) الذهبي، المطاعن علي هؤلاء في الإسرائيليات في التفسير والحديث، ط/ مكتبة وهبة، ص(٨٤: ٥٥).

(٢) أبو شهبه، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص(٢٨٨) وما بعدها.

(٣) سويلم، السيد أحمد سويلم، الدخيل في تفسير القرآن الكريم، ص(١١٨) ط/ بدون..

علي أن الدخول من هذا الباب للإسلام وأهله، ما إلا صورة من صور الحروب الصليبية التي تظهر منهم بين الحين والآخر في صور متعددة وأشكال مختلفة^(١).

ز أن هؤلاء المستشرقين خاصة اليهود منهم أبرزوا حجم هذه الروايات الإسرائيلية في كتب التفسير، وبنوا عليها نتيجة خطيرة وهي أن محمداً ﷺ قد أخذ عن علماء اليهود، وأخبارهم، وأسفارهم دينه بالكامل، وعلى هذه النتيجة الخاطئة نجد أحدهم يقول: "مطلوب إعادة تفسير القرآن ونقده تاريخياً من قبل المسلمين ليعرفوا ما يدينون به لليهودية ولبنّي إسرائيل"^(٢).

ح أنها كانت السبب في انزلاق بعض المسلمين الذين لم يتسلحوا بمعرفة حقيقة الدين وحقيقة هذه الروايات الدخيلة علي الإسلام والمسلمين إلى متزلق خطير، وهو الاستخفاف بالدين والخط من شأنه، وقد تولى كبر هذا الأمر من صنعتهم أوربا علي عينيها، وربتهم علي يديها، فصاروا أبواقاً لها في كل مكان، وهؤلاء خطرهم أعظم من غيرهم لأن الأمانة من جانبهم أكثر والاعتزاز بما يقولون أكبر^(٣)، وهنا يكمن الخطر.

(١) السعيد، د/ محمد مسعد السعيد، الدخيل في قصص التنزيل قصة آدم ﷺ ص (٥٦) بتصرف.

(٢) د/ آمال ربيع، الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية ص (٥٤) بتصرف.

(٣) أبو شهبه، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص (٦) بتصرف.

المبحث الثاني: الروايات الإسرائيلية في قصة سليمان عليه السلام

ويشتمل على أربعة مطالب

المطلب الأول: الإسرائيليات في تفسير قوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۗ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ... ﴾ (البقرة / ١٠٢)

المطلب الثاني: الإسرائيليات في تفسير قوله تعالى ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ أُمَّرَأَةً تَمْلِكُهُمْ

وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ (النمل / ٢٣)

المطلب الثالث: الإسرائيليات في هدية ملكة سبأ لسليمان عليه السلام الواردة

في تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (النمل / ٣٥)

المطلب الرابع: الإسرائيليات في فتنة سليمان عليه السلام الواردة في تفسير قوله

تعالى ﴿ وَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ (ص / ٣٤)

المطلب الأول: الإسرائيليات في تفسير قوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ

عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۗ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ... ﴾ (البقرة / ١٠٢)

لقد ورد في تفسير هذه الآية روايات إسرائيلية ذكرها الإمام ابن جرير الطبري

وغيره من المفسرين.

فأصل الرواية التي ذكرها ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره: حدثني موسى

بن هارون، قال حدثنا عمرو، قال حدثني أسباط عن السدي ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ

عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ على عهد سليمان قال: كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتقعد منها

مقاعد للسمع فيستمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الأرض من موت أو غيث أو

أمر فيأتون الكهنة فيخبرونهم فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا حتى إذا أمنتهم كذبوا لهم فأدخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة فاكتب الناس ذلك الحديث في الكتب وفشا في بني إسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق ثم دفنها تحت كرسيه ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي إلا احترق وقال لا أسمع أحدا يذكر أن الشياطين تعلم الغيب إلا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهبت العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان وخلف بعد ذلك تمثل الشيطان في صورة إنسان ثم أتى نفرا من بني إسرائيل فقال لهم: هل أدلكم على كثر لا تأكلونه أبدا؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي فذهب معهم وأراهم المكان وقام ناحيته فقالوا له فادن فقال لا ولكنني ههنا في أيديكم فإن لم تجدوه فاقتلوني فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما أخرجوها قال الشيطان إن سليمان إنما كان يضبط الإنس والشياطين والطير بهذا السحر ثم طار وذهب وفشا في الناس أن سليمان كان ساحرا واتخذت بنو إسرائيل تلك الكتب فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم خاصموه بما فذلك حين يقول الله تعالى ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾^(١).

ترجمة رجال السند.

١ موسى بن هارون موسى بن هارون بن بشير القيسي أبو عمر ويقال أبو محمد الكوفي البردي، لقبُ لُقْبُ به لبردة كان يلبسها، روى عن عبد الله بن وهب المصري، محمد بن حرب الخولاني الحمصي^(٢)، روى عنه محمد بن عبد الله بن البرقي، محمد بن

(١) الطبري، جامع البيان (٢/٤٠٥).

(٢) المزي، يوسف بن الذكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، تهذيب الكمال، ط مؤسسة الرسالة بيروت ١ (٢٩/١٦٢).

يجي الذهلي، وقال أبو زرعة: لا بأس به^(١)، وقال ابن حجر عنه: صدوق ربما أخطأ^(٢)، وذكره ابن حبان في الثقات^(٣)، وقال ابن أبي حاتم عنه: لا بأس به^(٤)، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين^(٥)

٢ عمرو بن حماد: بن طلحة القناد أبو محمد الكوفي، وقد ينسب إلى جده روى عن أسباط بن نصر الهمداني، حسين بن عيسى بن زيد، الحكم بن عبد الملك^(٦)، وعنه مسلم، سليمان بن عبد الرحمن، جعفر بن محمد الذهلي^(٧)، وقال عنه ابن حجر: صدوق رمي بالرفض^(٨)، وقالوا أن عمرو بن حماد أحد المتروكين، ومات سنة ثنتين وعشرين ومائتين^(٩).

٣ أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف ويقال أبو نصر الكوفي روى عن إسماعيل

(١) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تهذيب التهذيب، ط دار الفكر بيروت الطبعة الأولى (٣٣٥/١٠).

(٢) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تقريب التهذيب، د. ط ١ دار الرشيد سوريا (٥٥٤/١).

(٣) ابن حبان، الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ط دار الفكر الطبعة الأولى (١٦١/٩).

(٤) الرازي، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي، الجرح والتعديل، ط دار إحياء التراث العربي بيروت (١٦٧/٨).

(٥) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله ت ٧٤٨، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية (٣٠٩/٢).

(٦) المزني، تهذيب الكمال (٥٩٢/٢١).

(٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٢٠/٨).

(٨) ابن حجر، تقريب التهذيب (٤٢٠/١).

(٩) الطرابلسي، إبراهيم بن محمد بن سبط أبي الوفا الحلبي، الكشف الحثيث عن من رمي بوضع الحديث، ط دار عالم الكتب بيروت (٣٠٠/١) ح ٥٦٢

بن عبد الرحمن السدي، سماك بن حرب، منصور بن المعتمر^(١)، وعنه أحمد بن المفضل الحضري، عمرو بن حماد القناد، يونس بن بكير، وقال الساجي في الضعفاء: روى أحاديث لا يتابع عليها وقال ابن معين: ليس بشيء^(٢)، وقال ابن حجر عنه: صدوق كثير الخطأ يغرب^(٣)، وقال عنه الذهبي: توقف فيه أحمد^(٤)، وضعفه ابن معين وقال النسائي: ليس بالقوي^(٥)، وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا نعيم يضعف أسباط بن نصر وقال أحاديثه سقط مقلوبة الأسانيد^(٦).

٤ السُّدِّي الكبير (إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي الأعور ، روى عن أنس بن مالك ، حفص بن أبي حفص ، سعد بن عبيدة^(٧) ، روى عنه شعبة ، الثوري ، الحسن بن صالح ، وقال الدوري عن يحيى: في حديثه ضعف ، وقال أبو زرعة: لين^(٨) ، وقال ابن حجر عنه: صدوق يهم ورمي بالتشيع^(٩) وقال أبو حاتم: لا يحتج به ، وقال ابن معين: في حديثه ضعف ، وقال يحيى

(١) المزني، تهذيب الكمال (٣٥٧/٢).

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب (١٨٥/١).

(٣) ابن حجر، تقريب التهذيب (٩٨/١).

(٤) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (٢٣٢/١)

(٥) الذهبي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط دار الكتب العلمية بيروت (٣٢٥/١).

(٦) الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)

الجرح والتعديل، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت (٣٣٢/٢).

(٧) المزني، تهذيب الكمال (١٣٢/٣)

(٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب (٢٧٤/١)

(٩) ابن حجر، تقريب التهذيب (١٠٨/١)

القطان: لا بأس به ، وقال الغلاس عن ابن مهدي: ضعيف^(١).

الحكم على الإسناد: وأما عن الإسناد فهو ضعيف لضعف بعض الرواة وهما عمرو بن حماد وأسباط بن نصر الهمداني، والسدي، والسدي معروف بالأخذ عن المصادر الإسرائيلية، ولذلك فإن أغلب الظن يتجه بروايته مباشرة إلى هذا المصدر الإسرائيلي....وفي هذا يقول صاحب المنار: وقد زعم اليهود أن سليمان سحر ودفن السحر تحت كرسيه وأنه أضاع خاتمه الذي كان به ملكه، فوقع في يد آخر، وجلس مجلسه للحكم إلى آخر ما خلطوا فيه التاريخ بالدجل، وروى عنهم أن سليمان هو الذي جمع كتب السحر من الناس ودفنها تحت كرسيه، ثم استخرجها الناس وتناقلوها، وفي رواية أخرى: إنه إنما دفن تحت كرسيه كتباً في العلوم فلما استخرجت أشاع الشياطين أنها كتب سحر، وأنشأ الدجالون بعد ذلك ينتحلون ما شاءوا وينسبونه إلى تلك الكتب، ولا شك أن ما قالوه على سليمان وملكه من خبر السحر والكفر مكذوب، افتراه أهل الأهواء، وقد قصه الله تعالى علينا لنعتبر بما افتراه هؤلاء الناس على الأنبياء، وبترجيح فريق من خلفهم الاشتغال بذلك على الاهتداء بالنبي ﷺ حتى أنهم نبذوا كتبهم الذي نشره وراء ظهورهم، ومن البديهي أن ذكر القصة في القرآن لا يقتضي أن يكون كل ما يحكى فيها عن الناس صحيحاً، فذكر السحر في هذه الآيات لا يستلزم الذي علمت من النفي لا تستلزم أن تكون صحيحة، لأنها ذكرت في القرآن ولو لم يكن ذكرها في سياق النفي^(٢). وقال صاحب تفسير المراغي رحمه الله تعالى (وهذه أباطيل منهم وسوسوا بها إلى بعض المسلمين فصدقوهم فيما زعموا منها، وكذبوهم فيما رموا به سليمان من الكفر، ولا يزال حال الدجالين من المسلمين إلى اليوم يتلون العزائم ويخطون خطوطاً ويعملون طلسمات يسمونها خاتم سليمان، وعهوداً يزعمون أنها تحفظ من يحملها من

(١) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، د. ط ١ (٣٩٥/١)

(٢) رضا، محمد رشيد رضا، تفسير المنار، (٣٤٢/١).

اعتداء الجن ومسّ العفاريت. وإنما قصّ القرآن علينا هذا القصص للذكرى، وليبين لنا ما افتراه أهل الأهواء على سليمان من أمر السحر فكان صادًا عن العمل بالدين وأحكامه لدى اليهود، ومن ثم لم يهتدوا بالنبي الذي بشر به كتابهم.^(١)

والخلاصة: على القارئ أن يحذر من هذه الإسرائيليات؛ سواء وجدها في كتاب تفسير، أو حديث أو تاريخ أو مواظ، أو أدب.....^(٢)

التفسير الصحيح للآية الكريمة: يقول الإمام السعدي رحمه الله تعالى في هذه الآية (وهم كذبة في ذلك، فلم يستعمله سليمان، بل نزهه الصادق في قوله: ﴿ وَمَا كَفَرُوا سُلَيْمَنُ ﴾ أي: بتعلم السحر، فلم يتعلمه، ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ بذلك، يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ) من إضلالهم وحرصهم على إغواء بني آدم، وكذلك اتبع اليهود السحر الذي أنزل على الملكين الكائنين بأرض بابل من أرض العراق، أنزل عليهما السحر امتحانا وابتلاء من الله لعباده فيعلمانهم السحر. (وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى....) ينصحاه، و (يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ) أي: لا تتعلم السحر فإنه كفر، فينهائه عن السحر، ويخبرانه عن مرتبته، فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس والإضلال، ونسبته وترويقه إلى من برأه الله منه وهو سليمان عليه السلام، وتعليم الملكين امتحانا مع نصحهما لئلا يكون لهم حجة. فهؤلاء اليهود يتبعون السحر الذي تعلمه الشياطين، والسحر الذي يعلمه الملكان، فتركوا علم الأنبياء والمرسلين وأقبلوا على علم الشياطين، وكل يصبو إلى ما يناسبه، ثم ذكر مفسد السحر فقال: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) مع أن محبة الزوجين لا تقاس

(١) المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ت ١٣٧١ تفسير المراغي " ه ط. دار شركة ومطبعة

مصطفى الحلبي (١ / ١٧٩)

(٢) أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات وأثرها في كتب التفسير، د. ط ١. دار الجبل للطباعة،

بمحبة غيرهما، لأن الله قال في حقهما: (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً....) وفي هذا دليل على أن السحر له حقيقة، وأنه يضر بإذن الله، أي: بإرادة الله...^(١)

المطلب الثاني: الإسرائيليات في تفسير قوله تعالى ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ

وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل/ ٢٣)

ما أورده بعض المفسرين من الروايات الإسرائيلية التي ذكرت في تفسير هذه الآية

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ (النمل/ ٢٣) قل

بلغني أنها امرأة تسمى بلقيس، أحسبه قال: ابنة شراحيل، أحد أبويها من الجن مؤخر إحدى قدميها كحافر الدابة، وكانت في بيت مملكة وكان أولو مشورتها ثلاثمائة واثنى عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل، وكانت بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام، فلما جاء الهدهد بخبرها إلى سليمان كتب الكتاب، وبعث به مع الهدهد، فجاءها وقد غلقت الأبواب وكانت تغلق أبوابها وتضع مفاتيحها تحت رأسها فجاء الهدهد فدخل من الكوة فألقى الصحيفة عليها فقرأتها فإذا فيها ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل/ ٣٠) حتى {مُسْلِمِينَ} قال: وكذلك كانت الأنبياء لا تطنب إنما تكتب جملا، فقال سليمان للجن: ﴿قَالَ يَتَأْتِيهَا الْمَلَكُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل/ ٣٨) فأخبر سليمان أنها قد خرجت لتأتيه، وأخبر بعرضها فأعجبه، وكان من ذهب وقوائمه من جوهر مكلل باللؤلؤ فعرف أنهم إذا جاءوا مسلمين لم تحلل له أموالهم، فقال: { أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ } (النمل/ ٣٨)^(٢).

(١) السعدي، عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط. ١،

مؤسسة الرسالة (١/ ٦٦)

(٢) الصنعاني، تفسير عبد الرزاق (٣/ ٨٠).

بيان متن الرواية ما أورده بعض المفسرين هنا لا أصل له عندنا، وهو مما لا يُعرف بالرأي، فهو من الإسرائيليات وإن لم نجد له أصل منصوص عليه في التراث الإسرائيلي (الكتاب المقدس، التلمود، المدراسيم) إلا أن فحواه ومضمونه يتفق والاتجاه العام للروايات الإسرائيلية من مبالغة في تصور الحدث لدرجة تصل للخرافات واهتمام بأمور لا تفيد في القصة، ولذا يقول الإمام أبو حيان: "وقد طولوا يعني أهل التفسير في قصصها يعني بلقيس بما لم يثبت في القرآن ولا في الحديث الصحيح، وأن ما ذكر من الحكايات أشبه شيء بالخرافات" (١)، ومما يدل لذلك ما يلي:

جاء في الرواية (أما امرأة تسمى بلقيس، أحسبه قال: ابنة شراحيل)

فالرواية تذكر اسم المرأة، مع أن الآية تقول: {إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ} وكلمة امرأة نكرة، وهذا التنكير للإيهام حيث لم يذكر القرآن اسم هذه الملكة، كما لم يرد اسمها في حديث صحيح عن رسول الله ﷺ (٢)، وما ذكر هنا نتوقف فيه، ونؤثر أن يُبقي ما أجمعه القرآن على ما هو عليه.

جاء في الرواية (أحد أبويها من الجن مؤخر احدي قدميها كحافر الدابة)

وهذا مما لا دليل عليه، فقضية أن تكون الملكة متولدة بين إنس وجن لا دليل صحيح يعتمد عليه في ذلك، ولا يحتاج بما ورد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: "كان أحد والديها جنيا" (٣)، لأن أهل البصر بعلم الحديث رواية ودراية لم يرتضوه. قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "هذا حديث غريب، وفي سنده ضعف" (٤)

(١) أبو حيان، تفسير البحر المحيط (٧/ ٧٨).

(٢) الخالدي، القصص القرآني (٣/ ٥٣١).

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة، ط/ مكتبة القرآن ص (٤٩) برقم [١١١٣]، الطبري، جامع البيان (١٩/ ١٦٩).

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية (١/ ٤٠٧).

وقال صاحب فيض القدير: " فيه سعيد بن بشير، قال في الميزان عن ابن معين ضعيف منكر الحديث، ثم ساق من مناقيره هذا الخبر، وفيه بشير بن نميرك أوردته الذهبي في الضعفاء، وقال أبو حاتم لا يحتج به، ووثقه النسائي" (١)، وكذا حكم عليه بالضعف الشيخ الألباني (٢)، فالذي ينبغي أن يُعول عليه عدم صحة هذا الخبر (٣).

مع ملاحظة أن قضية التناكح والتوالد بين الإنس والجن من القضايا الخلافية، فمن العلماء مَنْ منع، ومنهم مَنْ أجاز، ومنهم مَنْ توسط الأمر.

فمن منع الإمام الماوردي رحمه الله تعالى: إذ قال: "القول بأن أم بلقيس كانت جنية مستنكر من العقول، لتباين الجنسين، واختلاف الطبعين، وتفارق الحسين، لأن الآدمي جسماني، والجن روحاني، وخلق الله الآدمي من صلصال كالفخار وخلق الجن من نار، ويمتنع الامتزاج مع هذا التباين، ويستحيل التناسل مع هذا الاختلاف" (٤).

وكذا قال الإمام السمرقندي بمثل قوله (٥).

وأما الإمام الألويسي رحمه الله تعالى فقال: "الظاهر علي تقدير وقوع التناكح بين الإنس والجن الذي قيل يُصنع السائل عنه لحماقته وجهله أن لا يكون توالد بينهما، وقد ذكر عن الحسن فيما روى ابن عساكر أنه قيل بحضرتة إن ملكة سبأ أحد أبويها جني، فقال لا يتوالدون، أي المرأة من الإنس لا تلد من الجن، والمرأة من الجن لا تلد من

(١) المناوي. فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط/ دار المعرفة، ١ / ١٨٦ برقم ٢٤٢.

(٢) الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الضعيفة والموضوعة ط. دار مكتبة المعارف بالرياض، ٤ / ٢٩٧.

(٣) الألويسي، روح المعاني (١١ / ٢٨٣).

(٤) القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ط، دار الشعب، القاهرة (٧ / ٤٩٢٩).

(٥) السمرقندي، بحر العلوم، ط/ دار الفكر، ٢ / ٦١٠.

الإنس، نعم روي عن مالك ما يقتضى صحة ذلك، ففي الأشباه والنظائر لابن نجيم^(١) روى أبو عثمان سعيد بن داود الزبيدي قال: كتب قوم من أهل اليمن إلي مالك يسألونه عن نكاح الجن وقالوا: إن هاهنا رجلاً من الجن زعم أنه يريد الحلال، فقال: ما أرى بأساً في الدين ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل قيل لها: مَنْ زوجك؟ قالت: من الجن فيكثر الفساد في الإسلام بذلك انتهى، ولعله لم يثبت عن مالك لظهور ما يرد علي تعليل الكراهة، ثم ليت شعري إذا حملت الجنية من الإنسي هل تبقى علي لطافتها فلا تري، والحمل علي كثافته فيري، أو يكون الحمل لطيفاً مثلها فلا يريان، فإذا تم أمره تكثف وظهر كسائر بني آدم، أو تكون متشكلة بشكل نساء بني آدم ما دام الحمل في بطنها وهو فيه يتغذي وينمو بما يصل إليه من غذائها، وكل من الشقوق لا يخلوا من استبعاد كما لا يخفي^(٢)

ومن أحاز ذلك بل وحمل علي مخالفيه بشدة كالإمام ابن العربي إذ قال: " قال علماؤنا هي بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ، وأمها جنية بنت أربعين ملكاً، وهذا أمر تنكره الملاحدة، ويقولون إن الجن لا يأكلون ولا يلدون وكذبوا لعنهم الله أجمعين ذلك صحيح، ونكاحهم مع الإنس جائز عقلاً، فإن صح نقلاً فيها ونعمت، وإلا بقينا علي أصل الجواز العقلي^(٣)" وبنحوه قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى^(٤).

(١) زين العابدين بن نجيم، الأشباه والنظائر علي مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان (٩٢٦) —

٩٧٠هـ ط، دار الكتب العلمية، بيروت

(٢) الألويسي، روح المعاني (١١ / ٢٨٢).

(٣) ابن العربي المالكي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي

(المتوفى: ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

(٣ / ١٤٥٦).

(٤) السيوطي، لفظ المرجان في أحكام الجنان، ط/ مكتبة الإيمان بالمنصورة ص ٢٩.

ومن العلماء مَنْ توسط فقال: " والذي نراه في المسألة والله أعلم، أن التناكح قد يقع بين الإنس والجن فهو غير ممتنع عقلاً، ولأن الجني يتشكل بصوره البشر، لكن هذا الأمر شاذ ومخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها، وإذا حدث فإنه لا يقع منه تناسل مطلقاً، وعلي هذا فإن ما ورد عن أم بلقيس أنها جنية أمر لا يشهد له نقل صحيح ولا يقر به عقل سليم إذ أن التناسل لا يمكن وقوعه من تناكح بين الإنس والجن والله أعلم "(١).

وما قيل من أن مؤخر قدميها كحافر الدابة، لو صح فما هو إلا خبر كذب قالته الجن لسليمان عليه السلام لتزهد فيه كما قال محمد بن كعب القرظي^(٢)، ولكنه لم يصح أصلاً، وهو مخالف لما جاء عن ابن جريج من أنها كانت أحسن الناس ساقاً وقدماً^(٣). وذلك كله مبني علي أن أمها كانت من الجن وهذا لم يصح فبالنالي ما بني عليه باطل لا أصل له، وإنما هو من الإسرائيليات وإن لم نقف علي موضعه بالتحديد. جاء في الرواية (وكان أولو مشورتها ثلاثمائة رجل واثني عشر رجلاً، كل رجل منهم علي عشرة علي آلاف رجل)

إن هذا العدد لا تتوقف عليه عبرة، ولا يتوقف عليه فهم القرآن، ولم يرد بدليل صحيح، فكيف نثق فيه؟ ولذا نرى الإمام ابن كثير يذكر هذا ثم يستبعده فيقول: " وهذا القول هو أقرب علي أنه كثير علي مملكة اليمن والله أعلم^(٤)، ولو وقف المفسرون عندما أوقفهم القرآن عليه والحديث الصحيح لكان أسلم، ولذا قال الشيخ مصطفى الطير: " وقد أسرف المؤرخون في الحديث عن جندها ومالها وغير ذلك، فأثرنا إهماله

(١) أحمد محمد الشرقاوي، المرأة في القصص القرآني ط/ دار السلام، (٢/ ٥٠٦).

(٢) الطبري، جامع البيان (١٩ / ١٠١)

(٣) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ط/ دار المعرفة، ٩ / ٢٨٩٤ برقم ١٦٤٤٠.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣ / ٣٦٠).

لأنه خرافة لا دليل عليه"^(١)، فالقرآن الكريم عندما تحدث عن ملكها قال: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ
أَمْرًا تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (النمل/٢٣)، فقله { وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ }
كناية عن عظمة ملكها وراثتها وتوافر أسباب الحضارة والقوة والمتاع^(٢)، وليس عندنا
دليل علي غير ذلك.

جاء في الرواية (وأخبر بعرشها فأعجبه، وكان من ذهب وقوائمه من جوهر
مكمل باللؤلؤ)

فالرواية هنا تصف العرش وما فيه بصورة، وهناك آخري تصفه علي غير ذلك
والله أعلم بحقيقة الحال^(٣) مما يجعل القارئ لا يشك أنه من عجائب الإسرائيليات ولكننا إذ
نرد مثل هذه الروايات لكونها غير مستساغة ذوقاً، ولأنها تتنافي مع روح القرآن الذي
يركز علي العبرة والعظة في مثل هذه المواطن، ويضرب صفحاً عن التسلية بالعجائب،
فليس معني هذا أن العرش كان خالياً من الخصائص والميزات، ولكن ليس لدينا تصور
له^(٤)، فيكفي تصور مدي عظمة العرش من خلال التنوين في الكلمتين {عَرْشٌ عَظِيمٌ}،
ولسنا بحاجة إلي افتراض مظاهر مادية موضوعة لعظمة هذا العرش، والكلام عن زينته
وجواهره، بل نبقي مع قوله تعالى: {وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ} (النمل / ٢٣)^(٥).
جاء في الرواية (فعرف أنهم إذا جاءوا مسلمين لم تحلل له أموالهم، فقال:

(١) الحديدي الطير، أضواء علي مشكلات الأنبياء ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ص

(٢) سيد قطب، في ظلال القرآن (٤/ ١٤٤).

(٣) الألوسي، روح المعاني (١١/ ٢٨٣) بتصرف.

(٤) الحميضي، عبد الرحمن إبراهيم الحميضي، خوارق العادات في القرآن الكريم، ط/ دار عكاظ

(٥) الخالدي، القصص القرآني، (٣/ ٥٣٢) بتصرف.

﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِيَّ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل / ٣٨)

الرواية تُظهر نبي الله سليمان عليه السلام بصورة لا تليق بمنصب النبوة والدعوة وتتناقض مع كون سليمان عليه السلام كان طلبه أولاً والذات عرض الدين والدخول فيه، وذلك واضح من أول الأمر قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (٣٠) أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل / ٣٠، ٣١)، فلا نعتقد أنه عليه السلام تطرق إليه هذا الهدف الرخيص، وإلا لما ردَّ الهدية التي بعثتها الملكة قال تعالى:

﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ فَرِحُونَ

﴾ (النمل / ٣٦) {^(١).

فما ورد في الرواية استبعده أهل التحقيق^(٢)، قال الإمام أبو حيان: " وهذا فيه بُعد أن يقع ذلك من نبي أوتي ملكاً لم يؤتته غيره"^(٣)، وإنما كان سبب استدعاء سليمان عليه السلام لعرشها إظهار بعض ما خصه الله تعالى به من العجائب وما سخر له من الجنود الذي لم يعطه أحد قبله^(٤) مع اطلاعها علي عظيم قدرة الله تعالى وعلي ما يشهد لنبوته وصدقه^(٥).

وهذا ما قاله الإمام الطبري فبعد ذكره لبعض الأقوال في ذلك قال:

(١) الحميضي، خوارق العادات في القرآن الكريم، ص (٢٤٤).

(٢) النسفي، تفسير مدارك التزويل وحقائق التأويل (٢ / ١٦٣).

(٣) أبو حيان، تفسير البحر المحيط (٧ / ٧٦).

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣ / ٣٦٤) بتصرف.

(٥) مصطفى الطير— أضواء علي مشكلات الأنبياء، ص ١٢٠.

" وأولي الأقوال بالصواب في السبب الذي من أجله خص سليمان بسؤاله الملائ من جنده بإحضار عرش هذه المرأة دون سائر ملكها عندنا ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه"^(١).

وما قاله الإمام الطبري رحمه الله تعالى: هو الصواب إذ أننا نجد ما يشير إلى هذا في قوله: ﴿قَالَ نَكِرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْدِينِ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ (النمل/٤١)، ففي هذه الآية صراحة في الهدف وأن المراد اختبار عقلها لتظهر رجاحتها فيكون ذلك تمهيداً وتبشير لقبولها بالإيمان، ولذا فقد ختم الله تعالى سياق القصة بقوله: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل/٤٤)، ولا شك أن هذا هو الهدف السامي الذي يليق بالنبوة، لأنه هدف ديني وليس دنيوي^(٢).

المطلب الثالث: الإسرائيليات في هدية ملكة سبأ لسليمان عليه السلام الواردة

في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل/٣٥) ما أورده بعض المفسرين في تفصيل ملكة سبأ: في قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل/٣٥) قال: أهدت له صفائح^(٣)

(١) الطبري، جامع البيان (١٩٠/١٠١).

(٢) الحميضي، خوارق العادات في القرآن الكريم، ص ٢٥٤.

(٣) صفائح: جمع صفيحة وهي كل عريض من حجارة أو لوح أو نحوهما، يقال صَفَّحَ الشَّيْءَ أَي جعله عريضاً، الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون بيروت طبعة جديدة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، تحقيق محمود خاطر مادة (ص.ف.ح)، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الحاء فصل الصاد للفيروزآبادي، ط مؤسسة الرسالة بيروت، والمعجم الوجيز ص ٣٦٥ ط/ طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.

الذهب في أوعية^(١) الديباج^(٢)، فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا^(٣) له الآجر^(٤) بالذهب، ثم أمر به فألقي في الطريق، فلما جاءوا رأوه ملقي في الطريق، وفي كل مكان، قالوا: قد جئنا نحمل شيئاً نراه هاهنا ملقي ما يلتفت إليه، فصغر في أعينهم ما جاءوا به^(٥).

بيان متن الرواية ما أورده بعض المفسرين في تفصيل هدية ملكة سبأ لا يتوقف عليه تفسير القرآن وفهمه، والله أعلم أكان أم لا، وهو مأخوذ من الإسرائيليات كما قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى^(٦)، ويدل لذلك ما يلي:

ما ورد في العهد القديم: فقد جاء في سفر الملوك الأول: "وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان مجد الرب، فأنت لتمتحنه بمسائل، فأنت إلى أورشليم بموكب عظيم جداً، بجمال حاملة أطياباً وذهباً كثيراً جداً وحجارة كريمة"^(٧).

فالنص الوارد هنا يتفق مع روايتنا ضمناً، حيث إن كلاهما أتى بنفس التفصيل للهدية، وكأن قائل الرواية كان على علم بما ورد في هذا السفر.

(١) أوعية: جمع وعاء وهو الظرف يوعي فيه الشيء، الفيروز آبادي، القاموس المحيط باب الواو والياء فصل الواو، ابن منظور، لسان العرب مادة [وعي] ١٥ / ٣٩٧.

(٢) الديباج: ضرب من الثياب سداه (خيوط نسجه الطولية) ولحمته (خيوط نسجه العريضة) من حرير. المعجم الوجيز ص ٢١٩.

(٣) الآجر: الطوب وهو اللبن المحرق المعد للبناء. مختار الصحاح مادة (أ.ج.ر)، والوجيز ص ١.

(٤) موهوا: موه الشيء طلاه بفضة أو ذهب إذا لم يكن جوهره منهما، ابن منظور، لسان العرب مادة [موه] ١٣ / ٥٤٤، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، باب الهاء فصل الميم، الرازي، مختار الصحاح مادة (م.و.ه).

(٥) الصنعاني، تفسير عبد الرزاق (٢ / ٨١).

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣ / ٣٦٣) بتصرف.

(٧) راجع الكتاب المقدس العهد القديم سفر الملوك الأول فقرة (١، ٢).

عدم وجود نص صحيح بما ورد: فنحن نعلم أن تفسير القرآن هو بيان لما ورد فيه من شرائع وأحكام، ولا نعتمد علي قول أي كان في ذلك ما لم يرد نص، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بتفصيل مجمل أو بيان مبهم، ولذا نجد المحققون من أهل التفسير يقفون في ماهية تلك الهدية لعدم وجود نص صحيح في ذلك بل ويميلون للقول بكذب الروايات الواردة في ذلك^(١).

قال الإمام ابن عطية رحمه الله تعالى: "أكثر بعض الناس في تفصيل الهدية فرأيت اختصار ذلك لعدم صحته"^(٢)

وقال فضيلة الشيخ: مصطفى الحديدي الطير: وقد تحدث المؤرخون في وصف هديتها حديثاً لا سبيل لنا إلى الثقة به والتعويل عليه، كما تحدثوا عما أعده سليمان من مظاهر الثراء والغني ليطلع رسولها علي أن ما آتاه الله خير مما أتاهم، والله أعلم بحال هذه الأنبياء من صحة أو خيال^(٣)

وقال الأستاذ الدكتور / صلاح الخالدي: "جهزت ملكة سبأ هدية ثمينة لسليمان عليه السلام، ولا تعيننا معرفة أصناف الهدية ومحتوياتها، لعدم وجود نصوص صحيحة تخبرنا بذلك، ولا يضرنا الجهل به، كل ما نقوله: كانت هدية ثمينة، هدية ملكة غنية لملك كريم، تستعطفه وتسترضيه، وتدعوه إلى المسالمة والمهادنة"^(٤)

إهمام القرآن للهدية: إن مما يبين لنا أن ما ورد في تفصيل تلك الهدية من الإسرائيليات أن القرآن لم يفصل القول فيها، لعدم تعلق فائدة بذلك، وهذا هو شأن القرآن في قصصه، بينما نرى روح الإسرائيليات تسري في النص الذي بين أيدينا، فهي

(١) الألوسي، روح المعاني (٢٩٨ / ١١).

(٢) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢٠٣ / ٤).

(٣) الحديدي، الطير أضواء علي مشكلات من أخبار الأنبياء، ص ١١٩.

(٤) الخالدي، القصص القرآني (٥٤٦ / ٣).

تنشعب بالقارئ في مبالغات وتفصيلات لثلا يري الهدف من القصة، ولذا قال الإمام الشوكاني بعد ذكره لبعض الأقوال: "وقيل غير ذلك مما لا فائدة في التطويل بذكره" (١). فنحن نفهم أن لفظ الهدية مبهم في الآية وجاء نكرة وهي هنا للتعظيم (٢)، يعني أنها هدية عظيمة تليق بملك، ولا نخوض في بيان ما أجمه القرآن الكريم.

تعارض الروايات في تفصيل الهدية: فلو أنها اعتمدت علي مصدر صحيح ما

وجد التعارض على هذا النحو فقد قيل:

إنها كانت لبنة من ذهب، قاله ابن عباس.

وقيل إنها كانت جوهرًا، قاله ابن جبير.

وقيل إنها كانت صحائف من ذهب في أوعية الديباج، قاله ثابت البناني.

وقيل **إنها أهدت إليه** غلماناً لباسهم لباس الجواري، وجواري لباسهم لباس

الغلمان، قاله مجاهد وعكرمة وابن جبير والسدي وزهير، واختلف في عددهم قال ابن جبير كانوا ثمانين غلاماً وجارية، وقال زهير كانوا ثمانين غلاماً وثمانين جارية (٣).

وقال ابن عباس رضي الله عنه بعثت إليه ثلاث لبنات من ذهب في كل لبنة مائة

رطل وياقوته حمراء طولها شبر وثلاثين وصيفاً ووصيفة وألبستهم لباساً واحداً حتى لا

يعرف الذكر من الأنثى (٤)، وقد قيل غير ذلك من الأقوال المتعارضة والله أعلم بما قال

صاحب البحر: " وجاء لفظ الهدية مبهما وقد ذكروا في تعيينها أقوالاً مضطربة متعارضة،

وذكروا من حيلها ومن حال سليمان حين وصلت إليه الهدية وكلامه مع رسلها ما الله

(١) الشوكاني، فتح القدير (٤ / ١٤٠).

(٢) الألوسي، روح المعاني ١١ / ٢٩٦.

(٣) أبو الحسن الماوردي، النكت والعيون، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية (٤ / ٢٠٩).

(٤) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط، دار الكتب العلمية (٦ / ١٧٠).

أعلم به" (١) ومعلوم أن تعارض الروايات بحيث لا يمكن التوفيق بينها من العلل التي رد المحدثون بسببها الكثير من الروايات، لأنه أمانة الكذب والاختلاق والباطل للجلج، أما الحق فهو أبلج (٢).

تعارض الرواية مع ما يلي:

ظاهر القرآن الكريم: حيث إن الرواية تقول: "فلما بلغ ذلك يعني أمر هديتهم سليمان، أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب....."

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "والظاهر أن سليمان لم ينظر إلي ما جاءوا به بالكلية، ولا اعتني به بل أعرض عنه، وقال منكرًا عليهم { أْتَمِدُّونَ بِمَالٍ؟ } أي أتصنعونني بمال لأترككم على شرككم وملككم؟ { فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ } أي الذي أعطاني الله من الملك والمال والجنود خير مما أنتم فيه { بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ } أي أنتم الذين تنقادون للهدايا والتحف، وأما أنا فلا أقبل منكم إلا الإسلام أو السيف" (٣)

فظاهر الرواية ينص علي أن سليمان عليه السلام علم بأمر الهدية قبل وصولهم، وفعل حيلة ليوهم القادمين عليه أن هديتهم لا قيمة لها، في حين أن ظاهر الآيات يدل علي أنه لم يهتم بأمر تلك الهدية مطلقاً، ولم ينظر إليها أصلاً.
الحديث الشريف: حيث إن رسول الله ﷺ قال:

(١) أبو حيان الأندسي، البحر المحيط (٧ / ٧٢).

(٢) أبو شهبه، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٢٢٢.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣ / ٣٦٣).

{المتشعب بما لم يعط، كلابس ثوبي زور} ^(١) فالنبي سليمان عليه السلام حسب الرواية ظهر بغير الحقيقة، فأمر الجن أن يفعلوا حيلة تظهره علي حال غير حاله، فيُظهر بالباطل أن عنده ما ليس عنده علي الحقيقة يتكثر بذلك، وهذا الأمر منهي عنه في الحديث ^(٢)، وليس بوارد أن يقال إنه جاز في شرعهم ومنسوخ في شرعنا، لأن النسخ لا يتناول أصول الأخلاق العامة، إذ هي مشتركة بين كل الأديان. وجاء عنه عليه السلام أنه نهي عن إضاعة المال فقال: {إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال} ^(٣).

فما الفائدة في تمويه الحجر بالذهب علي ما ورد في الرواية؟

وإذا كان الهدف أولاً آخرًا هو الدعوة للدين، وأنه لا يقبل الهدية أصلاً ولو كانت أضعاف ما روى في هذه الرواية، فما النفع في تسخير الجن في فعل ذلك؟

المطلب الرابع: الإسرائيليات في فتنة سليمان عليه السلام الواردة في تفسير قوله

تعالى ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ (ص / ٣٤)

: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ (ص / ٤٣) قال بعض المفسرين: كان علي كرسيه شيطان أربعين ليلة حتى ردّ الله عليه ملكه. وقيل: إن سليمان قال للشياطين: إني قد أمرت أن أبنئ مسجدا يعني بيت المقدس لا أسمع فيه صوت منقار ولا ميثار، فقالت له الشياطين: إن في البحر شيطانا فلعلك إن قدرت عليه أن

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المتشعب بما لم ينل برقم [٥٢١٩]، مسلم، صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشعب بما لم يعط برقم [٢١٢٩].

(٢) النووي، صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، ط/ دار الحديث (٧ / ٣٦٤) بتصرف.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستقراض، باب ما يُنهى عن إضاعة المال (٣ / ١٣٠) برقم [٢٤٠٨].

يخبرك بذلك، وكان ذلك الشيطان يرد كل سبعة أيام عينا يشرب منها، فعمدت الشياطين إلى تلك العين فتزحتها ثم ملأها خمرا، فجاء ذلك الشيطان فقال: إنك لطيبة الريح، ولكنك تسفهين الحليم وتزيدين السفية سفها، ثم ذهب فلم يشرب، ثم أدركه العطش، فرجع فقال له مثل ذلك ثلاث مرات ثم إنه كرع فشرب فسكرو، فأخذوه فجاءوا به إلى سليمان فأراه سليمان خاتمه فلما رآه ذل، وكان ملك سليمان في خاتمه، فقال له سليمان: إني أمرت أن أبني مسجدا لا أسمع فيه صوت منقار ولا ميثار^(١)، فأمر الشياطين بزجاجة فصنعت له ثم وضعت على بيض الهدهد فجاء الهدهد ليربض على بيضه فلم يقدر عليه فذهب فقال الشيطان: انظروا ما يأتي به الهدهد فخذوه، فجاء بالماس فوضعه على الزجاج ففلقها فأخذوا الماس فجعلوا يقطون^(٢) به، الحجارة قطا حتى بني بيت المقدس، قال: فانطلق سليمان يوما إلى الحمام وكان قد قارف بعض نسائه في بعض المآثم، قال معمر: لا أظنه إلا قال: حائضا، فدخل الحمام فوضع خاتمه، ومعه ذلك الشيطان فلما دخل أخذ ذلك الشيطان خاتمه فألقاه في البحر، وألقى على الشيطان شبه سليمان، فخرج سليمان وقد ذهب ملكه، وكان الشيطان يجلس على سرير سليمان أربعين يوما، فاستنكره صحابة سليمان، وقالوا لقد افتتن سليمان من تماونه بالصلاة، وكان ذلك الشيطان يتهاون بالصلاة وبأشياء من أمر الدين، وكان معه من صحابة سليمان رجل يشبه بعمر بن الخطاب في الجلد والقوة فقال: إني سائله لكم فجاء فقال: يا نبي الله ما تقول في أحدنا يصيب من امرأته في الليلة الباردة ثم ينام حتى تطلع الشمس لا يغتسل ولا يصلي هل ترى عليه في ذلك بأسا؟ قال: لا بأس عليه، فرجع

(١) الميثار ما أشر به، قال ابن السكيت يقال للميثار الذي يقطع به الخشب ميثار. ابن منظور،

لسان العرب (٤/٢١٠).

(٢) القط: القطع عامة أو عرضاً أو قطع شيء صلب. الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط باب الطاء فصل القاف، ط ١، مؤسسة الرسالة، (١/٦٨٣).

إلى أصحابه، فقال: قد افتتن سليمان، قال: فبينما سليمان ذاهب في الأرض إذ أوى إلى امرأة فصنعت له حوتا أو قال فجاءته بحوت فشقت بطنه، فرأى سليمان خاتمه في بطن الحوت فعرفه فأخذه فلبسه فسجد له كل شيء لقيه من طير أو دابة أو شيء، ورد الله إليه ملكه فقال عند ذلك {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} (ص / ٣٥) قال قتادة يقول لا تسلبنيه مرة أخرى^(١)

بيان متن الرواية ما ذكره أحد المفسرين هنا في المراد من فتنة سليمان عليه السلام ما هي إلا أقوال لم يرد بها قرآن ولا نقل صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تنطبق علي عقل ولا علي حكمة فهي حرية بالرد إذ أنها كلها إسرائيليّات، وخرافات ولدها زنادقة اليهود وأشباههم^(٢)، ويدل لذلك ما يلي: = عدم ورود نص يبين المراد بالفتنة: فالقرآن الكريم أورد الفتنة مبهمه، ولم يأت خبر صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر ذلك وحيث لم يرد شيء من ذلك فلا يحل لأحد القول بالظن الذي هو أكذب الحديث في ذلك فيكون كاذبا علي الله تعالى^(٣)، ولا يقال إنه ورد عن بعض الصحابة تفسير ذلك بسند صحيح فنقف عنده، فقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا} قال: هو الشيطان الذي كان علي كرسيه يقضي بين الناس أربعين يوما^(٤)

(١) الصنعاني، تفسير القرآن للإمام عبد الرزاق (٢ / ١٦٤، ١٦٥).

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٤ / ٣٥).

(٣) ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل ط. دار مكتبة الخانجي، (٣ / ١٩).

(٤) الحاكم، المستدرک علي الصحيحين ط ١، (٢ / ٤٧١) برقم [٣٦٢٣]، وقال صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه..

حيث إن العلماء قالوا إن صحة السند لا تعني صحة المتن ولا تنافي كون الرواية من الإسرائيليات، قال الشيخ الدكتور/محمد أبو شهبه: "الروايات التي حكم عليها الحفاظ بأنها صحيحة السند أو حسنة السند أو إسنادها جيد أو ثابت أو نحو ذلك، لا تنافي كونها من إسرائيلييات بني إسرائيل، وخرافاتهم، وأكاذيبهم فالرواية تكون صحيحة السند إلي ابن عباس أو غيره، ولكنها ليست متلقاة عن النبي لا بالذات ولا بالواسطة، ولكنها متلقاة عن أهل الكتاب الذين أسلموا، فثبوتها إلى من رويت عنه شيء، وكونها مكذوبة في نفسها أو باطلة أو خرافة شيء آخر، ومثل ذلك الآراء والمذاهب الفاسدة اليوم فهي ثابتة عن أصحابها ومن آرائهم ولا شك، ولكنها في نفسها باطلة فاسدة"^(١).

فما جاء هنا عن ابن عباس قد تلقاه من مسلمة أهل الكتاب، ويدل لذلك ما رواه الإمام عبد الرزاق فقد قال أخبرنا إسرائيل عن فرات القزاز عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: أربع آيات في كتاب الله لم أدر ما هن حتى سألت عنهن كعب الأحبار: قوم تبع في القرآن ولم يذكر تبع، قال: إن تبعاً كان ملكاً، وكان في قومه قوم من أهل الكتاب، فكان الكهان يبعون علي أهل الكتاب ويقتلون تابعتهم، فقال أصحاب الكتاب لتبع: إنهم يكذبون علينا، قال: فإن كنتم صادقين فقبوا قرباناً، فأياكم كان أفضل أكلت النار قربانه، قال: فقرب أهل الكتاب والكهان فترلت نار من السماء فأكلت قربان أهل الكتاب، قال فاتبعهم تبع فأسلم فلماذا ذكر الله قومه في القرآن ولم يذكره، وسألته عن قول الله: { وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ } قال: شيطان أخذ خاتم سليمان الذي فيه ملكه فقذف به في البحر فوقع في بطن سمكة، فانطلق سليمان يطوف إذ تصدق عليه بتلك السمكة فاشتراها فأكلها فإذا فيها خاتمه فرجع إليه ملكه^(٢).

(١) أبو شهبه، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص (٩٦) بتصرف.

(٢) الصنعاني، تفسير القرآن لعبد الرزاق (٢/ ١٦٦).

وإذا ثبت أنه أخذه من كعب الأحبار فلا حجة فيه، وليس هو من الأمور التي لا تكذب ولا تصدق فيها بني إسرائيل؛ بل هذا مما نجزم بكذبه وبطلانه؛ لما فيه من مساس بعصمة الأنبياء، على أن القصة كما نبه عليها غير واحد باطلة لا أصل لها قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله: "ما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالى: {وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً.. الآية}، من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم وجلس على كرسي سليمان، وطرد سليمان عن ملكه. حتى وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها له من كان يعمل عنده بأجر مطروداً عن ملكه، إلى آخر القصة لا يخفى أنه باطل لا أصل له، وأنه لا يليق بمقام النبوة، فهي من الإسرائيليات التي لا يخفى أنها باطلة"^(١).

٢ مصادمة الرواية لوعده الله في القرآن الكريم: فالله عز وجل وعد عباده أنه لا سلطان للشيطان عليهم فقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (الحجر / ٤٢)

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ (الإسراء / ٦٥)

وإذا كان الأنبياء ليسوا من العباد الذين رفع عنهم سلطان الشيطان فمن إذا؟ فالرواية دليل بين علي أن الشيطان له علي عباد الله سلطان أي سلطان بحيث يستطيع سلب الملك والتسلط علي الزوجات علي ما جاء في روايات أخرى، وإذا كان الله تعالى رفع سلطان الشيطان عن عباده، فمن مدحه الله بأنه {نَعَمْ الْعَبْدُ} أولى الناس بتلك الحماية، وأبعد الناس عن ذلك السلطان، وإلا لكان الخلف في وعد الله، وحاشاه سبحانه أن يخلف وعده.

٣ اشتمال الرواية علي ما يلي: (أ) احتيال نبي الله سليمان ومن معه للسيطرة على شيطان: فقد جاء في الرواية أنه طلب طلباً وأجابته الشياطين أنه لا يقدر علي ذلك إلا شيطان معين، فاحتال هو ومن معه بالخمير ليخضعوا ذلك الشيطان.

(١) الشنقيطي، أضواء البيان، (٣/ ٣٢٤).

ونحن نسأل لماذا يحتاج سليمان لحيلة يخضع بها ذلك الشيطان؟ وقد سخر الله له أنواع الشياطين، فقال تعالى: {وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ * وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ} (ص / ٣٧)، وإذا كان هذا قبل تسخير الله الجن والشياطين لسليمان عليه السلام، فهل يستعين النبي بشياطين ويشاورهم في أمره، حتى إنه يسألهم في بناء بيت بينه تقرباً لله تعالى.

(ب) دعوى أن ملك سليمان في خاتمه: جاء في الرواية: " وكان ملك سليمان في خاتمه " فهذه دعوى بلا دليل إذ لو كان خاتم سليمان بهذه المثابة فكيف يسكت الله جلّ شأنه في كتابه الشاهد علي الكتب السماوية ولا يذكره بكلمة^(١) وأي ملك هذا أو نبوة الذي يرتبط بخاتم، ما دام معه فالملك ثابت مستقر له، وإن فقد الخاتم سلب منه الملك^(٢).

وإذا قدر أحد الشياطين علي ذلك، فلم تحملوا ذلك التسخير ولم يتخلصوا منه؟ فالعقل يستبعد هذا الكلام ولم يأت النقل به، فنستبعد جداً أن يكون الله تعالى قد ربط ما أعطي نبيه من الملك بذلك الخاتم، والحق أن استخدام الجن الثابت لسليمان عليه السلام لم يكن بواسطة شيء بل هو تسخير إلهي من غير واسطة^(٣).

(ج) دعوى أن سليمان عليه السلام أتى نساءه الحيض: جاء في الرواية: " فانطلق سليمان يوماً إلى الحمام وكان قد قارف بعض نساءه في بعض المآثم، قال معمر: لا أظنه غلا قال حائضاً "

فالرواية تزعم أن سليمان عليه السلام أتى بعض نساءه في الحيض، وقد حرم الله هذا فقال تعالى { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَعَزَّزُوا نِسَاءَ فِي الْمَحِيضِ } سورة

(١) أبو شهبه، الإسرائيليات والموضوعات ص (٢٧٤) بتصرف.

(٢) الحديدي، محمد أبو النور، عصمة الأنبياء، ص (٣٨٩) بتصرف.

(٣) الألوسي، روح المعاني (١٣ / ٢٩٦) بتصرف.

البقرة. (٢٢٢) وقد كان أهل الديانات قبل الإسلام يتأثمون من مقاربة الحيض، فقد جاء في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوهن ولم يجامعوهن في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم فأَنْزَلَ اللهُ **﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۗ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْرِضُوا ۗ لِلنِّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ﴾**.... الآية البقرة. (٢٢٢)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم {اصنعوا كل شيء إلا النكاح} فبلغ ذلك اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئاً إلا خالفنا فيه" ^(١)، فإذا كان اليهود يعتزلون بهذه الصورة المشددة والإسلام يعتزل بوسطيته، أيأتي نبي من الأنبياء ويقارف نساءه في الحيض؟

ولذا قال أبو حيان رحمه الله تعالى: "نقل المفسرون في هذه الفتنة وإلقاء الجسد أقوالاً يجب براءة الأنبياء منها، يوقف عليها في كتبهم، وهي مما لا يحل نقلها" ^(٢).

التفسير الصحيح للآيات ذهب المحققون من العلماء في تفسير تلك الآيات

لوجوه:

أحدها: أن فتنة سليمان عليه السلام أنه ولد له ابن فقالت الشياطين إن عاش صار مسلطاً علينا مثل أبيه فسبيلنا أن نقتله فعلم سليمان ذلك فكان يريه في السحاب فبينما هو مشتغل بمهماتة إذ ألقى ذلك الولد ميتاً علي كرسية فتنبه علي خطيئته في أنه لم يتوكل فيه علي الله فاستغفر ربه وأتاب ^(٣).

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله وطهارة سورها (١/ ٢٦٤) برقم [٣٠٢].

(٢) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، (٧/ ٣٩٧).

(٣) الفخر الرازي، التفسير الكبير (١٣/ ٣٣٠).

وهو بعيد لأن سليمان عليه السلام وهو نبي ابن نبي لا يبلغ به الخوف من مضرة الشياطين حتى يفعل ذلك^(١)، وعلي فرض كونه صحيحاً أما كان يعلم أن الشياطين الذين يسترقون السمع من السماء في وسعهم بلوغه !!

ثانيها: أن فتنة سليمان كانت في مرضه مرضاً شديداً كالإغماء حتى صار علي كرسية جسداً كأنه بلا روح^(٢)، وقد شاع قولهم في الضعيف لحم علي وضم، وجسد بلا روح، فالجسد الملقى علي الكرسي هو سليمان عليه السلام نفسه، روى ذلك عن أبي مسلم وقال في قوله تعالى {ثم أناب} أي رجع إلي الصحة^(٣).

وهو بعيد أيضاً لأن قول سليمان {رب اغفر لي} دال علي أنه صدر منه خلاف الأولى، والمرض ليس واقعاً منه بل عليه، ثم إن قوله تعالى {أناب} يرد ذلك لأن الأنسب في لفظ الإنابة عقيب ذكر الفتنة أن يكون معناه الرجوع إلى الله تعالى^(٤).

ثالثها: أن المراد بالفتنة الابتلاء والاختبار بما آتاه الله من الملك ليختبر به طاعته وإلي هذا القول ذهب الإمام ابن حزم فقال: "ومعني قوله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ} أي آتيناه من الملك ما اختبرنا به طاعته... فهذه الفتنة هي الاختبار حتى يظهر المهتدي من الضال فتنة الله لسليمان عليه السلام اختباره حتى ظهر فضله، وما عدا هذا فخرافات ولدها زنادقة اليهود وأشباههم، وأما الجسد الملقى علي كرسية فقد أصاب الله تعالى به ما أراد، نؤمن بهذا كما هو ونقول صدق الله كل من عند ربنا"^(٥).

(١) الحديدي، عصمة الأنبياء، ص (٣٩٢).

(٢) أبو حيان، تفسير البحر المحيط (٧/٣٩٧).

(٣) الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني (١٣/٢٩٣).

(٤) الحديدي، عصمة الأنبياء، ص (٣٩٤).

(٥) ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل (٣/١٩) بتصرف.

وهو بعيد أيضاً لأن الملك إنما آتاه الله تعالى له حسب الآية بعد الفتنة فقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَلْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ سورة ص (٣٥، ٣٤)، فكيف يسأل سليمان عليه السلام الملك وقد كانت فتنته في ذلك الملك؟ وابن حزم رحمه الله قد تكلم في الفتنة، ولم يتحدث عن الجسد الملقى وتوقف في ذلك، وهو الأسلم.

رابعها: أن المراد بالفتنة أن الله تعالى ابتلاه بعدم تحقق رغبته بأن يكون له عدد من الولد يجاهدون في سبيل الله، وابتلاه بآبائه المشوه المنقوص، والمراد بالجسد الملقى هو شق الإنسان المولود المشوه الناقص وأصحاب هذا الرأي مستندين لحديث رواه الشيخان عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: {قال سليمان بن داود عليه السلام لأطوفن الليلة علي سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل^(١)، ولم تحمل شيئاً إلا واحدة ساقطاً أحد شقيه، فقال النبي ﷺ: {لو قالها لجاهدوا في سبيل الله}^(٢).

(١) قال الإمام ابن حجر العسقلاني: "معني قوله (فلم يقل) أي بلسانه، لا أنه أي أن يفوض إلي الله بل كان ذلك ثابتاً في قلبه لكنه اكتفي بذلك أولاً ونسي أن يجريه علي لسانه لما قيل له لشيء عرض له" ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (٦/٥٣٢).

(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ۗ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص:٣٠] (١٦٢/٤) برقم [٣٤٢٤]، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب الاستثناء (٣/١٣٧٥) برقم [١٦٥٤] ولفظه: (كان لسليمان ستون امرأة فقال لأطوفن عليهن الليلة فتحمل كل واحدة منهن غلاماً فارساً يقاتل في سبيل الله فلم تحمل منهن إلا واحدة فولدت نصف إنسان فقال رسول الله " لو كان استثنى لولدت كل واحدة منهن غلاماً فارساً يقاتل في سبيل الله).

فهذا أحد الوجوه التي ارتضاها المحققون، واستظهره الإمام الألوسي وقال:
"وغايته ترك الأولى يعني ترك الاستثناء فليس بذنب وإن عده هو عليه السلام ذنباً"^(١)
وهذا القول وإن رجحه غير واحد من العلماء لكن لا تطمئن النفس له كتفسير
للفتنة، إذ علاقته بالآية احتمالية وليست أكيدة، إذ لم يرد في أحد روايات الحديث أن
الرسول صلى الله عليه وسلم قال إن هذه فتنة سليمان عليه السلام، ولم يرد في اللغة تفسير الجسد بالشق،
فبالتالي احتمال كون الحديث تفسيراً للآية مساوياً لنصيفه العقلي وهو كون الحديث ليس
تفسيراً للآية ولذا يشير الأستاذ / سيد قطب رحمه الله للرواية ثم يقول: "وجائز أن تكون
هذه هي الفتنة التي تشير إليها الآيات الكريمة، وأن يكون الجسد هو هذا الشق الذي
أشار إليه الحديث الشريف لكن هذا مجرد احتمال.... ومن ثم لا يستطيع مثبت أن يقول
شيئاً عن تفصيل الحادثة المشار إليها في القرآن، وكل ما نخرج به هو أن هناك ابتلاء من
الله وفتنته لنبي الله سليمان عليه السلام في شأن يتعلق بتصرفاته في الملك والسلطان كما يتلى الله
أنبياءه ليوجههم ويرشدهم ويبعد خطاهم عن الزلل"^(٢).
فالأسلم هنا أن نتوقف وألا نفسر الآية بالظن، إذ لم يرد دليل يرجح شيء مما
سبق.

(١) الألوسي، روح المعاني (١٣ / ٢٩١)، الفخر الرازي، التفسير الكبير (١٣ / ٣٣٠).

(٢) قطب، في ظلال القرآن (٥ / ٩٩) بتصرف.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الصلاة والسلام على الذي يذكره ترفع الدرجات، صل اللهم وبارك علي نبينا وآله الأطهار.

ثم أما بعد

خلّص البحث إلى جملة من النتائج يمكن إجمال أهمها فيما يلي:

إن الإسرائيليات ليست قاصرة على ما له أصل في مصدر عند أهل الكتاب فقط، بل هي أوسع وأشمل من ذلك، فهي كل ما دخل على التفسير من أقوال وأخبار ليس مصدرها إسلامي، ولفظ الإسرائيليات إنما يطلق على هذا الركام من الأقوال تغليباً. إن الرواية الإسرائيلية قد تكون صحيحة السند، أو حسنة السند، أو إسنادها جيد، بحكم أهل البصر بعلم الجرح والتعديل، ويكون متنها باطل ومن الخرافات، فلا تلازم بين صحة السند وسلامة المتن، إذ قد يصح السند، ويكون في المتن علة أو شذوذ. إن الرواية ليس معني كونها إسرائيلية يحكم بكذبها، فقد يكون لها ما يصدقها ويعضدها مما ورد في شرعنا فيجب أن نقف مع كل رواية حسب قدرها فنصدق ما ورد الشرع بصدقها، ونكذب ما ورد الشرع بكذبها، ونتوقف فيما سكت عنه.

المقترحات:

أقترح على المشتغلين بالعلم أن تتجه أنظارهم إلى قضية الإسرائيليات فتح الباب للمهتمين بالبحث العلمي خاصة طلاب الدراسات العليا الباب واسعاً لكشف زيف هذه الروايات وإبعادها عن التراث الإسلامي، لما تشكله من خطر عليه. العمل على طبع كتيب صغير مع كل كتاب من كتب التراث في التفسير، ما يدل القارئ على ما فيه من إسرائيلييات، حتى لا يعثر القارئ بها وتكون البذرة التي يسقيها المستشرقون لتنبث شكاً في الدين.

المراجع

- آمال ربيع، الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية ط ، دار الفكر العربي
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (٥١٤٢٢). صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دم: دار طوق.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، (٥١٤٢٠). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ط١، (عبد الرزاق المهدي، المحرر)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البقاعي، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، (١٩٩٥م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، د.ط، (عبد الرزاق المهدي، المحرر)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم الحنبلي الدمشقي أبو العباس (٥١٤١٥). شرح العقيدة الأصفهانية (الطبعة الأولى). (ابراهيم سعيد، المحرر) الرياض: مكتبة الرشد.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٩٨٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٢، (أحمد عطار، المحرر)، القاهرة: طبع على نفقة حسن عباس الشربتلي
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٥٩٧هـ)، القصص والمذكرون، ط/ دار المكتب الإسلامي
- ابن الجوزي، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت٥٥٩٧هـ، زاد المسير في علم التفسير. ط دار المكتب الإسلامي بيروت، سنة النشر ١٤٠٤هـ الطبعة الثالثة

- الحصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، زهر الآداب وثمر الألباب، ط. دار الجليل، بيروت
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٥٨٥٢هـ. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ط دار المعرفة بيروت ١٣٧٩، تحقيق محب الدين الخطيب.
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٥٨٥٢هـ، لسان الميزان، ط. دار، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٥٨٥٢هـ، تقريب التهذيب، ط. دار، الرشيد للمطبوعات بيروت - لبنان
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٥٨٥٢هـ، تهذيب التهذيب، ط. دار، الرشيد، للمطبوعات بيروت - لبنان
- الحديدي الطير، أضواء علي مشكلات الأنبياء ط/ دار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- الحلبي، أبو عبد الله الحسين بن الحسن، (١٩٧٩م)، المنهاج في شعب الإيمان، ط١، (حلبي محمد فودة، المحرر) بيروت: دار الفكر.
- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط. دار مكتبة الخانجي .
- الحميضي، عبد الرحمن إبراهيم الحميضي، خوارق العادات في القرآن الكريم، ط/ دار عكاظ السعودية،
- الحنبلي، للإمام ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم الحكم، ط/ دار الوفاء
- ابن حبان، الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ط دار الفكر الطبعة الأولى

- ابن حنبل، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط. دار مؤسسة قرطبة القاهرة
- أبو حيان أثير الدين، محمد بن يوسف الأندلسي. (١٩٩٣م). تفسير البحر المحيط، ط ١، (تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض وآخرون، المحرر)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي. (١٩٨٤م). شأن الدعاء، ط ١، (أحمد يوسف الدقاق، المحرر)، بيروت: دار الثقافة العربية.
- الخالدي، د/ صلاح عبد الفتاح الخالدي، القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ط، دار الجليل، بيروت
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٥٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط، دار صادر بيروت
- الأدنهاوي، للداودي أحمد بن محمد، طبقات المفسرين. ط دار مكتبة العلوم والحكم مدينة النشر السعودية، سنة النشر ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق سليمان بن صالح الخذي
- الذهبي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط دار الكتب العلمية بيروت
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله ت ٧٤٨، ط ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، التفسير والمفسرون، ط دار مكتبة وهبة
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الإسرائيليات في التفسير، ط، دار مكتبة وهبة

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **المطاعن علي هؤلاء في الإسرائيليات في التفسير والحديث**، ط/ مكتبة وهبة
- الرازي، فخر الدين محمد بن ضياء الدين بن عمر، (١٩٩٥م)، **التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"**. د.ط، (قدم له الشيخ خليل محي الدين، المحرر)، بيروت: دار الفكر.
- الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، **الحنظلي**، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٥٣٢٧هـ)، **الجرح والتعديل**، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان ناشرون بيروت طبعة جديدة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، تحقيق محمود خاطر.
- رشيد، للأستاذ الشيخ/ محمد رشيد رضا، **تفسير القرآن الحكيم المسمي تفسير المنار**، ط/ الهيئة المصرية العامة
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (١٩٧٥م). **تفسير أسماء الله الحسنى**، ط٢، (أحمد يوسف الدقاق، المحرر) بيروت: دار المأمون للتراث.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (٢٠٠٧م)، **البرهان في علوم القرآن**، د.ط، (مصطفى عبد القادر عطا، المحرر)، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزركلي، (خير الدين الزركلي)، **الأعلام**، ط دار الكتب العلمية
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، (١٤٠٧هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط٣، (الكتاب مذيّل بحاشية الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري وتخرّيج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي]، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف، المعجزة الكبرى، ط، دار الفكر العربي
- زين العابدين، للشيخ/ زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم، الأشباه والنظائر علي مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان (٩٢٦-٩٧٠هـ)، ط، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر، (١٤٠٤هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. د.ط. (محمد زهدي النجار، المحرر) الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد.
- أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، (١٩٧١م)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. د.ط، (عبد القادر أحمد عطا، المحرر)، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٥٣٧٣هـ) (بحر العلوم، ط. دار الفكر
- سويلم، السيد أحمد سويلم، الدخيل في تفسير القرآن الكريم، ط/ بدون
- السيوطي، جلال الدين. (١٣٦٨هـ)، الإتقان في علوم القرآن، د.ط، القاهرة: دار الفكر.
- السيوطي، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، طبقات المفسرين. ط دار مكتبة وهبة القاهرة سنة النشر ١٣٩٦هـ الطبعة الأولى، تحقيق علي محمد عمر
- الأشقر للدكتور / محمد سليمان عبدالله الأشقر، معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، ط/ دار مؤسسة الرسالة
- أبو شهبة، محمد أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير / ط. دار، مكتبة السنة

- الصباغ، د/ محمد لطفي، **بحوث في أصول التفسير**، ط/ المكتب الإسلامي
- الصنعاني، **تفسير القرآن**، لعبد الرزاق الصنعاني ت ٥٢١١هـ. مكتبة الرشد الرياض
سنة النشر ٥١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق د/ مصطفى مسلم محمد
- الطاهر عاشور، محمد الطاهر بن محمد، (١٩٨٤م)، **تفسير التحرير والتنوير**
تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، د.ط، تونس:
الدار التونسية.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠١م). **جامع البيان عن تأويل آي
الأحكام**، ط ١، (عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث
والدراسات الإسلامية، المحرر) الجيزة: دار هجر.
- الطبري، محمد بن جرير الطبري، **الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة
والمصادر العبرية**، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- الطرابلسي، إبراهيم بن محمد بن سبط أبي الوفا الحلبي، **الكشف الحثيث عن من
رمي بوضع الحديث**، ط دار عالم الكتب بيروت (٢٠٠١/١)
- ابن عبد البر، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، ت ٥٤٦٣هـ **الاستيعاب في
معرفة الأصحاب**، ط دار الجيل بيروت سنة النشر ١٤١٢هـ الطبعة الأولى، تحقيق
علي محمد البجاوي
- عبد الرزاق، محمد السيد، (٢٠١٠م/٦/٢١)، **الإعجاز البلاغي في التقديم
والتأخير**، بحث علمي منشور في موقع الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
- ابن عساکر، للإمام علي بن الحسن، **تاريخ مدينة دمشق**، ط/ دار الفكر.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. (١٩٨٧م). **المقصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنى**، ط ١، (بسام عبد الوهاب الجاي، المحرر) قبرص: الجفان والجاوي.
- الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، (د.ت). **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه التشابه اللفظ من آي التزويل**. د.ط، (عبد الغني محمد علي الفاسي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- فايد، عبد الوهاب فايد، **الدخيل في تفسير القرآن الكريم**، ط. دار مطبعة حسان
- الفيروزى بادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٥٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، ط مؤسسة الرسالة بيروت
- القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ، **الجامع لأحكام القرآن**. ط دار الشعب القاهرة
- قطب، سيد قطب، **معالم في الطريق**، ط / مكتبة وهبة الطبعة الأولى رجب ١٣٨٤هـ
- قطب، سيد قطب، **ظلال القرآن**، ط، دار الشروق
- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي (١٩٧٩م)، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي = الداء والدواء**، ط ١، المغرب: دار المعرفة.
- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي. (د.ت). **بدائع الفوائد**. د.ط، (علي بن محمد العمران، المحرر) جدة: مجمع الفقه الإسلامي.
- ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي، (د.ت)، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.

- ابن كثير، (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير) ت ٥٧٧٤هـ، تفسير القرآن العظيم
تفسير القرآن العظيم. ط دار طيبة للنشر والتوزيع تحقيق سامي بن محمد سلامة،
ت ٧٧٤هـ، ط دار طيبة للنشر والتوزيع تحقيق سامي بن محمد سلامة
- ابن كثير، (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير) ت ٥٧٧٤هـ، البداية والنهاية، ط،
دار الغد
- ابن كثير، (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير) ت ٥٧٧٤هـ، عمدة التفاسير، تحقيق
الأستاذ الشيخ، ط/ دار المعارف / أحمد شاكر
- كحالة، عمر رضا كحاله، معجم المؤلفين، ط/ دار إحياء التراث العربي
- الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، السلسلة الضعيفة والموضوعة، ط. دار مكتبة
المعارف بالرياض
- الألوسي، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي
ت ١٢٧٠هـ. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط، دار إحياء
التراث بيروت
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (د.ت).
تفسير الماوردي = النكت والعيون. (السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم،
المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي ت ١٣٧١، تفسير المراغي " ه ط. دار شركة
ومطبعة مصطفى الحلبي
- ابن منظور، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ت ٥٧١١هـ، لسان العرب،
ط دار صادر بيروت الطبعة الأولى
- مسعد، محمد بن مسعد السعيد، الدخيل في قصص التنزيل، ط دار النيل للطباعة
والنشر

- المناوي. لعبد الرؤوف المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، ط دار المكتبة التجارية مصر سنة النشر ١٣٥٦هـ الطبعة الأولى، ط/ دار المعرفة
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٥٧١٠هـ)
- ، مدارك التزويل وحقائق التأويل، ط، دار الكلم الطيب بيروت
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د.ت) **صحيح مسلم**، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله**، (محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر)، دط، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، (١٤١١هـ). **أسباب نزول القرآن** (الطبعة الأولى). (كمال بسيوني زغلول، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- وحدي، الأستاذ محمد فريد وحدي، دائرة معارف القرن العشرين، ، ط/ دار المعرفة